القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد:17 أوت 2020

الشاعرة
سميرة بعداش
الرواية أصبحت
تستهويني الآن

مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟

الشهيد العربي بن مهيدي رفقة المجاهد لخضر بن طوبال رحمهما الله

دار القبس للنشر الإلكتروني

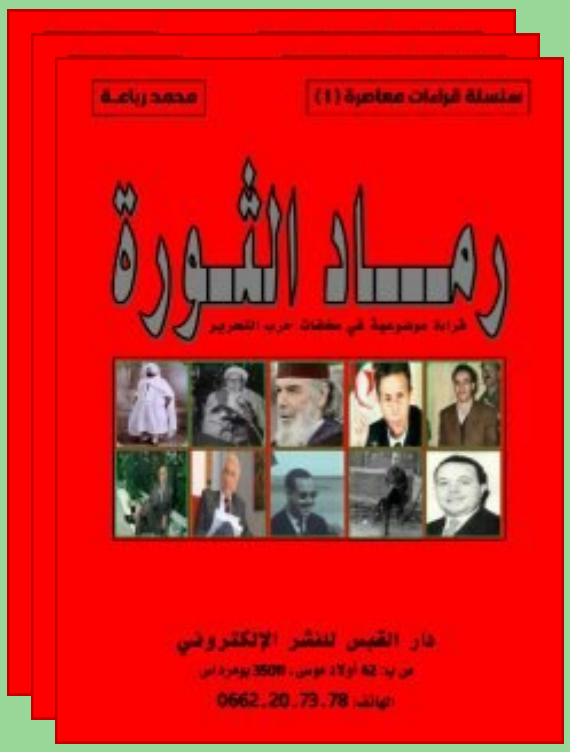

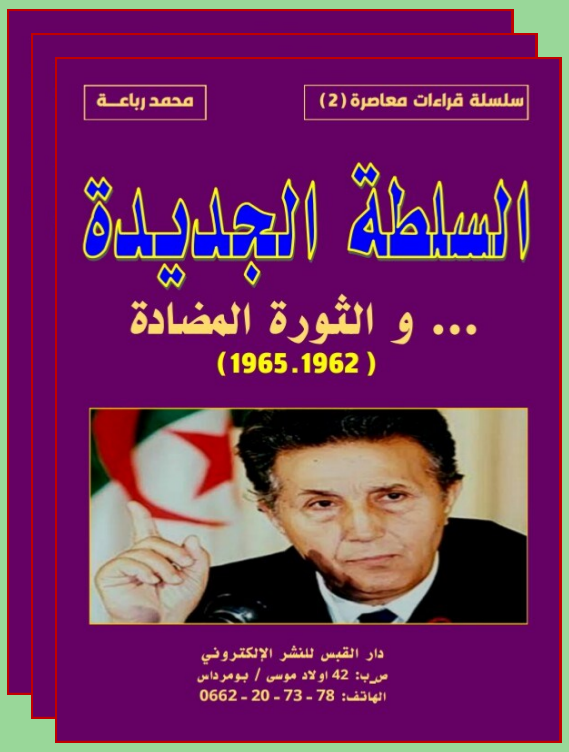

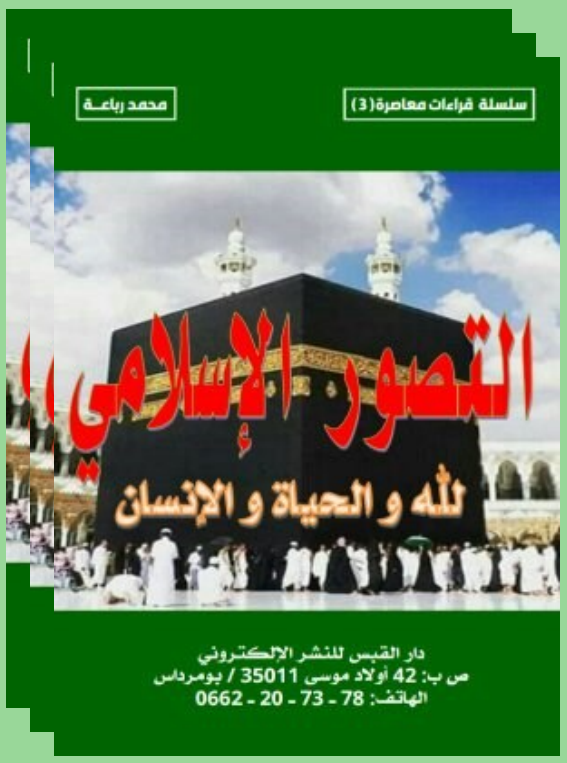

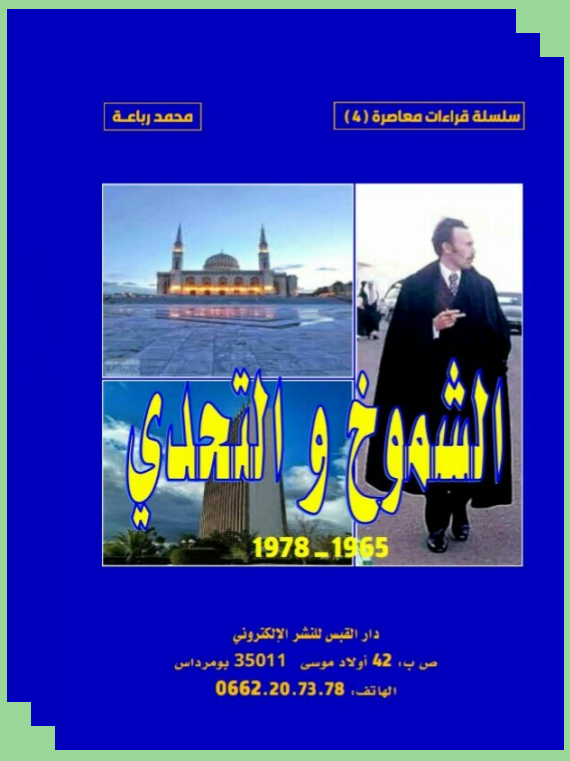

بومرداس

الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أدعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم و لا تحويله) الإسراء: 56 .

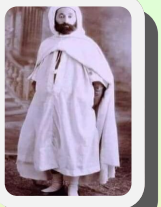

تدل الآية أن دعاء غير الله تعالى لدفع الضرر ، ومثله جلب النفع ، عبادة للمدعو ، فإن المشركين كانوا يتعبدون لآلهتهم بهذا الدعاء الذي نهاهم الله تعالى عنه ببيان خيبتهم فيه ووقوعه في غير محله ، و تسمية الدعاء عبادة ، ثابتة لغة وشرعا ، منها حديث النعمان بن بشير موفوعا (الدعاء هو العبادة) لأن العبادة هي الخضوع و التذلل لمن بيده الخلق و التصرف ، و العطاء و المنع ، و مظهر هذا الخضوع و التذلل هو الدعاء لدفع الضر ، أو جلب النفع ، و دلت الآية أيضا أنه لا يجوز دعاء غير الله من المخلوقين لدفع ضرر أو جلب نفع ، لأن الآية نعت على المشركين دعاءهم من لا يملك كشف الضر و لا تحويله ، و هذا أ/ر يشترك فيه جميع المخلوقين ، فلا مخلوق يستطيع كشف الضر أو تحويله عن نفسه ولا عن غيره ، فلا مخلوق يجوز دعاءه ، و دلت على أن كشف الضر أو تحويله ومثله جلب النفع ، إنما هو للمعبود الحق ، لأن الآية إستدلت عليهم في مقام الأمر بتوحيد الله بالعبادة ، بإنفاء ملك كشف الضر أو تحويله عن غير الله، فأفاد ذلك قصر هذا التصرف عليه تعالى وحده .

الشيخ عبد الحميد بن باديس ٢٩٨

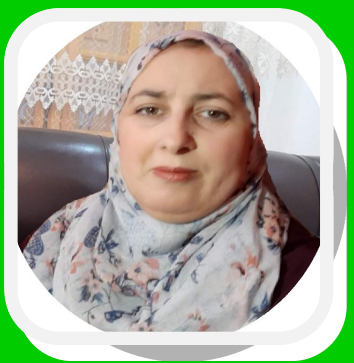

في هذا العدد

ظـلال: ملحمة الشمال القسنطيني ، محمد رباعـة..... ص : 4

موضوع الغلاف: مؤتمر الصومام ، ما له و ما عليه ؟ .....ص : 5

معالم: بوسعادة، بوابة الصحراء ..... ص : 8

نافذة: حاجتنا الى التدريب ، د/ حسن خليفة ..... ص: 9

الفكر الإسلامي: علم الكلام الجديد ..... ص: 10

من فقه القرآن: د / أبو جرة سلطاني ..... ص: 12

الشعر ..... ص: 13

القصص: ص:17

المقال: عقائدية الإعلام الإسلامي د/ عبد الهادي الزبيدي .....ص: 20

قراءات: ..... ص: 21

بلا مساحيق: كورونا و ثورة قوارب الموت ، د سكينة العابد ..... ص: 23

لقـاء: الشاعرة سميرة بعداش ، الرواية أصبحت تستهويني الآن .. ص: 24

اللؤلؤ و المرجان: صانع القرار ، د أسماء بن قادة .....ص: 26

المواضيع المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورية عن رأي أو موقف إدارة و هيئة تحرير المجلة

ظـلال

ملحمة الشمـال القسنطيني

بقلم: محمد رباعة

تعتبر هجومات الشمال القستطيني التي خطط لها و نفذها في ألأسبوع الأخير من شهر أوت ،سنة ١٩٥٥ و دامت سبعة ليال كاملة من ٢٠ الى ٢٧ أوت قادة الولاية التاريخية الثانية (يوسف زيغود ، صالح بوبنيدر ، عمار بن عودة) و إكتسحت أهم مدن الشرق الجزائري في ذلك الوقت (سكيكدة الحروش ، ، القل ، الخروب ، عين أعبيد قالمة) ملحمة عسكرية نادرة في التاريخ العسكري الحديث ، أدهشت الصديق ، و أذهلت العدو الفرنسي ، و أثبتت للعالم قدرة عناصر جيش التحرير على أحداث المفاجأة ، و صناعة الحدث في وقت سارت فيه الدول الديمقراطية مع الأطروحة الفرنسية و إعتبرت ما يجري في الجزائر مجرد أحداث داخلية و تمرد مجموعة من المواطنين على الحكومة الفرنسية ، كما تعتبر منعطفا هاما في مسيرة الكفاح المسلح ضد العدو الفرنسي الذي كان يسارع لمحاصرة المجاهدين و تطويق الثورة بعد عشرة (١٠) أشهر من إنطلاقها ، من خلال شد الخناق على الولاية الأولى الأوراس النمامشة معقل الثورة و منطلقها الأساسي ،حيث كانت حسابات الجنرال السفاح أوساريس ترى أنه بمجرد حصار منطقة الأوراس لمدة طويلة يمكن خنق أنفاس الثورة و القضاء عليها في مهدها ، هذا و قد حققت الثورة قبل التخطيط لهذه الهجمات و تنفيذها عدة أهداف منها ، إستمرارية الكفاح المسلح و شموليته ، الشروع في تأسيس المؤسسات الأهلية ، كفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ، و الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، أما على الصعيد الدبلوماسي الخارجي ، فنسجل حضور القضية الجزائرية في أهم محفل دولي في ذلك الوقت وهو مؤتمر باندونغ لدول عدم الإنحياز في شهر أفريل من نفس السنة ، و من الأهداف التي سعى القائد المخطط يوسف زيغود و رفاقه لتحقيقها من خلال تنفيذ هذه الهجمات الجريئة رغم قلة العدة و العتاد ، متسلحين فقط بالإيمان بالله سبحانه و تعالى و بعدالة قضيتهم و بالإرادة و العزيمة على عدم ترك المحتل الفرنسي ينام قرير النفس هادي البال هي :

- فك الخناق على الولاية التاريخية الأولى (الأوراس النمامشة)، و تشتيت جهود الجيش الفرنسي .
- إضفاء بعد شمولي على الثورة و نقلها من الأرياف الى قلب المدن .
- تحطيم معنويات و أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر ، و رفع معنويات جيش التحرير .
- لفت إنتباه الرأي العام العالمي و الدول الفاعلة بما يحدث في الجزائر ، و تأكيد أنها ثورة شرعية و عادلة لشعب محتل ، و ليس مجرد أعمال تخريبية يرتكبها خارجون عن القانون كما تزعم الدعاية الفرنسية .

و قد رد الجيش الفرنسي بجنون كعادته على تلك الهجومات التي إستمرت أسبوعا كاملا ، من خلال إستهدافه للمدنيين العزل في كل المدن التي شملها الهجوم ، حيث قام بحملة عسكرية واسعة و تم توقيف الآلاف من المدنيين الجزائريين ، وحرق عشرات المشاتي ، و قصف القرى بالمدافع جوا و بحرا ، و تم تسليح المعمرين الفرنسيين للإنتقام من الجزائريين ، و من أبشع جرائمه التي سجلها التاريخ بحروف من نار ودم ، ما وقع في ملعب مدينة سكيكدة التي كانت تسمى (Phillipvill) أين حشرت الآلاف من الرجال و النساء و الشيوخ و الأطفال و أعدمت العديد منهم ، وكانت حصيلة هذه المجازر التي إرتكبها الجيش الفرنسي المتحضر ، و ميليشيات المعمرين في منطقة الشمال القسنطيني التي تمتد من بلدية الخروب حتى مدينة عنابة شمالا ما يزيد عن ١٢٠٠٠ شهيد . لقد كان الجيش الفرنسي الإستعماري يعتقد بسذاجة أن ثورة أول نوفمبر ما هي إلا لعبة شباب و أطفال و أن تضييق الخناق على معقلها لعدة شهور ، يكفي للقضاء عليها أو على الأقل ضمان عدم تمددها لتشمل كل مناطق الوطن و حصرها في منطقة الأوراس، فجاءه الرد الحاسم من طرف البطل يوسف زيغود و رفاقه ، بأن الثورة هي ثورة كل الشعب الجزائري و ستستمر بقوة و شراسة حتى تحقيق النصر ، و إسترجاع السيادة الوطنية كاملة غير منقوصة ، و إعادة بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية في إطار المبادىء الإسلامية .

مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟

شكل مؤتمر الصومام الذي عقد في ٢٠ أوت ١٩٥٦ بإحدى مداشر ولاية بجاية ، منعطفا سياسيا و عسكريا حاسما في تاريخ ثورة التحرير المباركة ، و من أهم إيجابياته أنه أعطى للثورة بعدا تنظيميا عصريا ، و أدخل عدة إصلاحات على أهم هياكلها ، و في المقابل كان هذا المؤتمر سببا في إنقسام سياسي بين قادة الثورة في الداخل و الخارج ، و ساهم في إعادة إحياء الكتلات ، في هذا الموضوع نحاول الغوص في كواليس و مخرجات مؤتمر الصومام و إنعكاساته السلبية على الثورة في الداخل و الخارج .

أول محاولة لإختطاف الثورة

تذكر الكثير من الشهادات التاريخية التي أدلى بها مجاهدون و صناع التاريخ، وتجمع العديد من الآراء و التحليلات لمؤرخين و مهتمين بتاريخ الجزائر الحديث ، أن مؤتمر الصومام الذي عقد في ٢٠ - أوت - ١٩٥٦ بضواحي مدينة بجاية ، بالولاية التاريخية الثالثة ، كان مجرد محطة لتصفية الثورة و إقتلاعها من جذورها و تحريفها و عزلها عن المرجعية الوطنية التي لم تكن سوى الإسلام و العروبة ، بالنظر الى ظروف و ملابسات و طريقة التحضير و تنظيم المؤتمر، و توقيته و موقع إنعقاده، و الشخصيات التي حضرت ، و مقرراته و توصياته و أهدافه الخفية و المعلنة ، و عند تحليل كل هذه العناصر و المكونات ، تخلص الى نتيجة رئيسية و هي أن مؤتمر الصومام الذي يعتبره البعض منعطفا هاما في تاريخ الكفاح المسلح و ثورة ثانية ، كان مجرد لعبة سياسية و حيلة ذكية للإستيلاء على الثورة و توجيهها لخدمة مصالح الإستعمار و مصالح شخصية ، إن فكرة تنظيم مؤتمر جامع لجبهة التحرير الوطني كانت من إقتراح مصطفى بن بولعيد ، ليكون محطة للتقييم و إعادة تنظيم الصفوف ، و بعد إستشهاده خطف عبان رمضان الفكرة و تبناها لتحقيق بعض الأهداف المشبوهة ، يقول العقيد لخضر بن طوبال عندما سئل عن هذا الموضوع في أواخر حياته و قد بلغ من الكبر عتيا ، و كان شديد الحساسية و التحفظ عند الحديث عن الثورة - أن عبان و جماعته من قادة الولاية التاريخية الثالثة ، جمعونا بمنطقة الصومام ، و قدموا لنا وثائق فأمضينا فيها ، دون أن نساهم في النقاش و إثراء أوراق و قرارات المؤتمر و توصياته ، و يمكن أن نستنتج من هذا التصريح عدة مؤشرات توحي بأن المشاركين في المؤتمر من خارج الولاية الثالثة ، كانوا تحت ضغط شديد ، و أن أشغال المؤتمر كانت موجهة و توصياته جاهزة مسبقا ، و أن الهدف الأساسي للمؤتمر هو نقل ثقل الثورة و وهجها من منطقة الأوراس الولاية الأولى إلى منطقة تيزي وزو ، و القضاء على فكرة اللامركزية التي منحت قادة الولايات حرية التصرف و إتخاذ القرار ، و بالتالي تركيز سلطة إدارة شؤون الثورة في يد شخصيات من نفس المنطقة حاولت تصدر واجهة الثورة ، و توجيهها وفق رؤيتها السياسية و مصالحها الشخصية ، حيث ظهر الثلاثي عبان رمضان ، كريم بلقاسم ، عمر أوعمران في الواجهة ، وتجلى ذلك خاصة في لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام ، و التي سيطر عليها أشخاص من منطقة واحدة . القبائل .

الظروف - - - التوقيت و المكان

تزامن إنعقاد مؤتمر الصومام مع إنتصارات عسكرية و سياسية و دبلوماسية حققتها الثورة في عامها الثاني ، منها هجومات الشمال القسنطيني التي قادها يوسف زيغود و رفاقه و أحدثت صدى دوليا و لفتت الرأي العام الدولي و اللاعبين الأساسيين الى ما يحدث في الجزائر ، و حضور القضية الجزائرية في مؤتمر بوندنغ لدول عدم الإنحياز ، و تسجيلها في الأمم المتحدة ، كما جاء في ظرف سياسي معقد على الصعيد المحلي ، تمثل في غياب العديد من القادة المؤسسين سواء بالإستشهاد أو السجن ، و بداية صراع خفي حول القيادة سواء على المستويات المحلية أو المركزية ، من ذلك الصراع الذي كاد أن يتحول الى دموي في منطقة الأوراس من أجل خلافة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، و التدخل غير الموفق لقادة الولاية التاريخية الثالثة لحلحلة الخلافات بين رفقاء السلاح في منطقة الأوراس ، و فشل مساعي العقيد عميروش الذي فقد حياديته و كادت وساطته أن تتحول الى مجزرة في الظروف الصعبة التي تمر

بها البلاد ، حيث تحول الصراع و المنافسة بين الولايتين التاريخيتين الأولى الأوراس النمامشة و الثالثة . منطقة القبائل . الى نزاع ، فقادة منطقة القبائل الذين رأوا أن الفرصة سانحة لتغيير مقر القيادة الرمزية للثورة ، و إلحاق منطقة الأوراس بالولاية الثالثة ٣ و تطور الصراع إلى تصفية عدد من قادة الأوراس منهم عباس لغرور و شيهاني البشير ، و لم يكن إختيار قرية إيفري أوزلاقين القريبة من مدينة بجاية ، من طرف قادة الولاية التاريخية الثالثة ، لإحتضان وقائع المؤتمر عفويا ، و كان من الضروري عقد مؤتمر جامع لجبهة التحرير الوطني بعد سنتين ٢ من إعلان الثورة ، يكون محطة لتقييم حصيلة الثورة ، إنجازاتها و إخفاقاتها ، تحديد الإحتياجات ، دراسة السلبيات و الإيجابيات ، و صياغة إستراتيجية جديدة و شاملة و فعالة ، تواكب تطورات الوضع على الأرض ، و تسمح بتأهيل جيش التحرير الفتي لمواجهة جيش الإستعمار الذي تأكد بأن هذه الثورة التي يقودها شباب أصيل من مختلف الشرائح الإجتماعية و المناطق هي ثورة حقيقية و جادة عازمة على إقتلاع جذور الإستعمار من أساسها ، و طرده من هذه الأرض الطيبة المسقية بدماء الشهداء و الصالحين منذ قرون ، مؤتمر شامل يحضره الجميع لتقييم مسار الثورة في مرحلتها الأولى و التخطيط للمراحل المقبلة ، بنفس النظرة التي رافقت تأسيس النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني بمنطقة الأوراس الأشم .

النتائج و التوصيات .

أهم النتائج و التوصيات التي أسفر عنها مؤتمر الصومام هي إنشاء قيادة عامة للثورة سلمت رئاستها بصورة آلية الى مهندس المؤتمر عبان رمضان الذي ينتمي إلى الولاية التاريخية الثالثة منطقة القبائل و يحسب على الجناح السياسي، مهمته الرسمية هي التنسيق بين الولايات و بين الداخل ، فنصب نفسه متصرفا عاما لشؤون الثورة سياسيا و عسكريا و بالتالي فإنه سيتمكن من التحكم في سيولة الأسلحة و الأموال القادمة من الخارج ، و مراقبتها و توزيعها على الولايات ، و تقاسم المناصب و المسؤوليات بين ما سمي بلجنة التنسيق و التنفيذ ، بطريقة ذكية تسمح لقادة الولاية التاريخية الثالثة ٣ بالسيطرة على الثورة سياسيا و عسكريا، رئاسة اللجنة من طرف عبان رمضان و هو منصب سياسي مهم في ذلك الوقت ، و نائبه كريم بلقاسم مع تكليفه بمهمة أساسية و مفصلية و هي . قيادة العمل العسكري العام . مع إحتفاظه بمنصبه في قيادة الولاية التاريخية الثالثة فجعلوا من هذا المؤتمر محطة لإختطاف الثورة و السيطرة عليها و توجيهها وفق مخطط مدروس، و رؤية سياسية واضحة ، تطيح بكل مقوماتها الأساسية و مرجعيتها الوطنية الأصيلة، التي أثبتها بيان أول نوفمبر بإعتباره وثيقة أساسية حددت بإجماع قادة الثورة الأهداف الرئيسية للكفاح المسلح ، و خروج المؤتمر بقيادة سياسية و عسكرية جديدة قسمت أهم المسؤوليات و المناصب بين جماعة القبائل و منطقة الوسط ، و بإطلالة عابرة على قائمة أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ التي تم تنصيبها في مؤتمر الصومام، نجد أن أهم المسؤوليات السياسية و العسكرية و الإعلامية و العلاقات العامة بالمحيط و المجتمع المدني ، عادت الى شخصيات من منطقتي القبائل و الوسط - الجزائر العاصمة و ما جاورها خاصة، و كانت حصة الأسد من نصيب عبان رمضان الذي عين نفسه مديرا عاما للثورة ، مكلفا بالجانب السياسي، و كريم بلقاسم مسؤولا عاما عن الشؤون العسكرية، وهو ما يساوي قيادة الأركان أو وزارة الدفاع الوطني ،فيما عادت مسؤوليات الدعاية و الإعلام والعلاقات العامة بالمحيط و المجتمع المدني الى كل من بن خدة، و سعد دحلب ، و شخصية سياسية كعبان رمضان يعتبر من الجيل الثاني للثورة ، و لم يكن عضوا في مجموعة ال ٢٢ التي تعتبر مجلسا مصغرا و مؤقتا للثورة ، و لا ضمن مجموعة الستة ٦ التي كانت بمثابة المكتب التنفيذي الذي إتخذ قرار إعلان الثورة ، و حتى كريم بلقاسم الذي ينحدر من منطقة القبائل ، لم يكن عضوا في لجنة ال ٢٢ و إلتحق بلجنة الستة ٦ في الدقائق الأخيرة ، بعدما أقنعه محمد بوضياف و بصعوبة كبيرة من أجل ضمان مشاركة منطقة القبائل في الثورة ليس إلا ، و تم تقسيم الغنائم في مؤتمر الصومام بين جماعتي القبائل و الوسط كما يلي أربعة ٤ أعضاء يمثلون منطقة القبائل و الوسط و هم عبان رمضان ، كريم بلقاسم ، بن يوسف بن خدة ، سعد دحلب ، و عضو واحد من منطقة الشرق و عضو لجنة ال ٢٢ و لجنة الستة ٦ محسوب على التيار العربي الإسلامي رغم ثقافته الفرنسية هو العربي بن مهيدي ، و هذه القسمة غير العادلة و غير المتوازنة التي أهملت أعضاء آخرين من الولاية الثانية كانوا حاضرين في المؤتمر زيغود ، و بن طوبال كما تجاهل مهندس المؤتمر الوفد الخارجي أي ممثلي جبهة التحرير الوطني بالقاهرة بن بلة ، آيت أحمد ، خيضر الذي إنضم إلى لجنة الستة - ٦ . قبيل إعلان الثورة بأيام .

السياسي و العسكري و الداخل الخارج

كانت هذه المخرجات التي إقترحها عبان رمضان و مررها في المؤتمر دون أية معارضة بحكم توفر أغلبية موالية له ، و موضوع إقصاء الولاية التاريخية الأولى الأوراس النمامشة ، و القاعدة الشرقية ، و جماعة الخارج هي النقاط التي أفاضت الكاس، و فتحت جبهات صراع داخلي بين عبان رمضان و قادة الثورة الذين رفضوا بإجماع كل قرارات و توصيات مؤتمر الصومام و نظموا شبه مؤتمر في القاهرة و أعادوا النظر في قائمة أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ ، و قام العقيد بوصوف مسؤول مخابرات الثورة بإستدراج عبان رمضان الى مدينة وجدة المغربية عن طريق رفيقيه كريم بلقاسم و عمر أوعمران و نفذ فيه حكم الإعدام شنقا بتهمة التخابر مع العدو ... مؤتمر الصومام في حقيقته و جوهره هو محاولة من طرف البربر للإستحواذ على الثورة و توجيهها لخدمة أجندتهم السياسية و الثقافية و مصالحهم الشخصية .

محمد رباعة

بوسعـــادة
بوابـــة الصحـــراء

عرفت بوسعادة منذ القدم كمركز تجاري مهم ينتج ويسوق فيها الحلي والمجوهرات الفضية والسجاد والصناعات التقليدية أخرى كالخناجر (الموس البوسعادي) التي حمل اسم المدينة، إضافة لكونها مركزا تجاريا للرحالة، فهي موقع سياحي وطني خاصة في فصل الشتاء، وتشتهر في الصيف بجمال منظر الواد المسمى واد بوسعادة .

وأهم مناطق الواد هي طاحونة فريرو، قلتة الجمل، جنان الرومي، الحجرة الطايحة، المقطع، المغارات السبعة، عين بن سالم.ترتبط المدينة جيدا مع مدن أخرى بفضل الطرق فهي على بعد ٧٠ كم من المسيلة عاصمة الولاية جنوبا و١٧٥ كم عن بسكرة و١٣٠ كم عن برج بوعريريج و١٢٠ كم عن الجلفة و تعتبر من أقدم الدوائر في الجزائر

التقسيم الإداري

بوسعادة كانت عاصمة الدولة الجزائرية بعد الاستقلال لمدة شهرين ونصف بحكومتها وقيادة أركانها تتبع بوسعادة إداريا لولاية المسيلة منذ ١٩٧٤، وكانت تابعة قبل ذلك لولاية التيطري ولاية المدية وهي من أكبر دوائرها بوسعادة تم ترقيتها من دائرة إلى ولاية منتدبة يوم ٢٦-١١-٢٠١٩وتضم المدينة أحياء شعبية كثيرة منها أحياء المواميين والدشرة القبيلة والقصر بوسط المدينة قرب ساحة الشهداء وأحيائه الضيقة وأحياءالكوشة والقيسة وحي ٢٠ أوت وسيدي سليمان ذو الكثافة السكانية العالية حيث يعتبر أكبر حي في الجنوب من حيث عدد السكان ... ٥٤ نسمة

منطقة بوسعادة الثورية

شهدت منطقة بوسعادة ابان ثورة التحرير الكبرى معارك هامة وساهم أبناء المنطقة في حرب التحرير الكبرى ومن أهم المعارك التي شهدتها بوسعادة والمناطق المجاورة لها معركة جبل بوكحيل ٥٥ كلم جنوب المدينة في مدينة عين الريش ومعركة جبل ثامر جنوب بوسعادة كما توفي بالمنطقة قائدي الثورة الكبيرين العقيد عميروش وسي الحواس في مدينة عين الملح رحم الله شهداءنا الابرار بوسعادة كانت مقرا الولاية السادسة ابان الثورة تاريخ بوسعادة كما يقدمه علماء الآثار والباحثون يضرب في أعماق التاريخ يحكي شواهد هذه الواحة التي يقول المؤرخون الاستنجاد بالولي الصالح سيدي ثامر وسيدي سليمان وهم من اشراف الذين يستوطنون ساقية الحمراء، وكان للبدارنة أراضي تمتد على ضفاف الوادي وهكذا تم تشييد أول مسجد . جامع النخلة . أنشأت حوله سكنات للولي سيدي ثامر وعائلته وأخرة لأتباعه وتلاميذه، وأسسوا قصر بوسعادة وكانت معظم المدن المحيطة به

مزدهرة ونظرا للنمو السكاني تم توسيع مجال القصر وحسب تقرير الكولنال بان أنها كانت آهلة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ وقد تم العثور على مسافة ٤ أو ٥ كلم جنوب المدينة على العديد من الآثار التي تدل على وجود سكان على ضفاف وادي بوسعادة منذ العهد «الايبيروموريزي» أي منذ حوالي

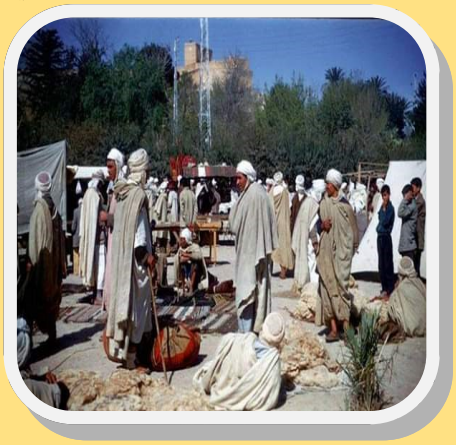

ثمانية آلاف أو عشرة آلاف سنة كما تم العثور على كمية كبيرة من الأدوات المصنوعة من معدني الليتيوم واستخرجت المكاشط والصفيحات وقطع الصوان والذهب الماسي من طبقات المعادن المحاذية للوادي بالإضافة إلى بقايا جثث حيوانات ذلك العهد وعلاوة على ذلك فقد لاحظ المؤرخون والباحثون وجود اثر حيوانات رباعية الأقدام على جدران صخرية تبعد بعض الكيلومترات شمال غرب واحة بوسعادة وكانت هذه الحيوانات محل اصطياد وعيش أناس ما قبل تاريخ عصر المنطقة فعلى طول سلسلة جبال سلات وفي أعالي طريق سيدي عامر ما زالت تلاحظ رسومات صخرية هي أشبه برسوم البيسون أما الرسوم الصخرية فتذكر الزائر بصور التاسيلي الجدرانية التي تشابهها اشد الشبه ولكن الباحثين لا يعلمون الشيء الكثير عن المدة التي تفصل بين حياة أولئك الذين عاشوا في عصر ما قبل التاريخ وبين حياة سكان الحضنة الذين يشهد التاريخ بأنهم من أوائل سكان هذه المنطقة غير انه قبل الاحتلال الروماني لأماكن محددة من السهب كانت هذه الأخيرة آهلة «بالجيتول» وهؤلاء البرابرة الرحل كانوا في تنقل مستمر في الهضاب العليا بحثا عن المراعي

ماذا قال المؤرخون عن بوسعادة

لقد عني كثير من المؤرخين بتاريخ بوسعادة وشخصياتها ولعل الشيخ أبوالقاسم محمد الحفناوي المعروف بابن عروس بن سيدي إبراهيم الغول وهو ابن بوسعادة قد أشار في كتابه المعروف «تعريف الخلف برجال السلف» إلى تاريخ المنطقة وأوضح يقول على تبجح المتفيقهين الذين لا يقيلون عثار المخطئين وقريتهم في سفح جبل يسمى أبا العرعار من فروع جبل سالات المذكور أكثر مرة في تاريخ العلامة ابن خلدون وهو جبل شامخ كثير السواعد وفيه أثار للأولين وأقربهم إلينا في التاريخ بنو برزال المتنقلون إلى الأندلس، كما ذكره ابن خلدون ومن فروعه جبل القليعة وهو جبل رفيع قمته مربعة وفي سطحها ديار كانت لأحد رؤساء زناتة ثم صارت إلى بعض رؤساء العرب ومنهم قتيل ذئاب في محل الرمل واليراع ويعني بذلك كدية «بانيو» التي اكتشف فيها اليوم عنصر عجيب من صنع قدماء المهندسين

وقال ابن خلدون وكان مقامة بينهم سنة يختلف إلى بني برزال بسالات وإلى قبائل البربر بجبل أوراس يدعوهم جميعا إلى مذهب النكارية إلى أن ارتحل إلى أوراس واستبحر عمران هذا المصر واعتصم به بنو وارکلا هؤلاء والكثير من ظواعن زناتة عند غلب الهلاليين اياهم على المواطن واختصاص الأثبج بضواحي القلعة والزاب وما إليها ولعل بعض هذه الإشارات التاريخية تدل على ما فيه الكفاية على تاريخ بوسعادة وامجادها الماضية لا تزال مدينة بوسعادة وهي مدينة العلم والفكر تشتهر برجالاتها المثقفين ممن بنوا صرح الجزائر الثقافي والفكري والعلمي فلقد برز بها مصلحون ومفكرون وعلماء ورجال دين كالشيخ الديسي وغيره الكثير بل ان بوسعادة لا تزال حتى اليوم موطن شعراء وموسيقيين جزائريين مجيدين ولعلها حالة من التواصل الفكري الذي يسري في نسيج المدينة ورجالاتها وعمرانها

الطبيعة المعمارية للمدينة

لقد اشتهرت بوسعادة مثل بقية المدن الجزائرية التاريخية بفنون العمارة الإسلامية وشهدت فيها المساجد والبناءان العمرانية نموا ملحوظا بل وبرز من خلال هذا العمران أهمية الروح الإسلامية والطراز الهندسي الفاخر الذي تميزت به مساجد بوسعادة كما هو حال مسجد زاوية الهامل ذي الطراز المعماري الرائع ومسجد النخلة والمسجد العتيق الذي بناه الشيخ العالم سيدي ثامر وقد استعمل البناءون البوسعاديون في عمارتهم وسائل طبيعية كالنخيل والعرعار ووظفوا ما لديهم توظيفا موفقا في بناء المساجد التي تقدم النموذج الأمثل في العمارة والبناء الإسلامي بفنونه وزخارفه وطرزه الرائعة ناهيك عن العلوم وفنون التحصيل المعرفي الذي تميزت به بوسعادة عبر تاريخها المجيد ولا تزال بهذا الصدد زاوية الهامل معلما دينيا وحضاريا وفكريا يشع على المنطقة بعلومه ورجاله ولا يزال دير الهامل غارقا في مشاهة الزمن وفيا لتدريس المباديء القرآنية المتواصل على مر الأيام منذ تأسيس هذه الهيئة في عصر الأمير عبد القادر الجزائري ولا يزال يتميز بتجديد حسن الضيافة وبالهدوء في ممراته المظللة والقبة التي تمثل قبر المؤسس والذي يرجع لها الفضل في تذكيرنا بعصور أخرى لا تزال تجيء دائما محملة بالإشعاع والعلم والفكر لمدينة بوسعادة عالمها الخاص رائحة التراث وعبق الماضي، السيوف والبرانس، الفضة والذهب وحلي العرس وهدايا تذكارية لا تنسى ولا شك أن «الحلية -الحرز» تشكل أكثر لغزا من بين حلي هذه الواحة وهي التي تضطلع بوظيفتين وظيفة واقية من الأمراض ووظيفة جمالية وان الطلسم ذا العلبة الفضية هو في الواقع وقبل كل شيء مجمع لآيات قرآنية يفترض أنها تبعد كل العناصر المرضية وأولها الشياطين ففي مجتمع تقليدي بدائي ما زالت الأداة التي تبعدالشيطان عن الناس هي علاج واق يجله الناس ويقدرونه هذا على كل حال يتعلق بالمحتوى، أما بخصوص الحاوي «العلبة» فانه إذا كانت العلبة صغيرة مصنوعة من الفضة المنحوتة فهو يزيد من جمال الشخص الذي يحمله وان الحلية التي تحصن الإنسان غالبا ما يكون حجمها «٤ سم في ٣ سم» فيلبسها المحصن في غالب الأحيان من سلسلة فضية جميلة وهو ما يزيد حاملها جمالا وزينة وأما علبة الجلد الأحمر «فيلالي» فما هي إلا رد على صندوق الفضة الصغير وهما متشابهان في الواقع غير ان العادة جرت بين سكان الواحة على استعمال حجاب الفضة أفضل من استعمال تميمة الجلد وحتى المشبك «أو المجحن البسيط» فيصلح لان يكون أداة زينة نفسه الوقت فهو أداة نفعية وفائدة هي ربط جانبي هدبي اللباس الصوفي، وأشهر أنواع المشابك المعروفة عند سكان الواحة هو «الشياط» الذي هو عبارة عن قطعة من الحلي مثلثة الشكل ومرصعة وبها مسننة رقيقة كما يمكن أن نذكر «المساك» الذي يصلح أيضا لشد أطراف الثياب ويعد كل من الحزام «السبتة» واليد «خمسة» من نفس فئة الحلي ذات المنفعة المباشرة

الصناعات التقليدية

ما زالت صناعة الحلي ببوسعادة تتوارث أبا عن جد وهي الصناعة التي ساعدت سكان الواحة على العيش والتأقلم مع ظروف البيئة ففي القدم كان الجرفي يستعمل موقدا يحفر له في الأرض واليوم يستعمل وعاء قدره بعض الليترات وسندنا حجمه ٣٠ في ١٠ سم وقوالب حجمها ١٠ في ٥ سم ومطرقة وملقطا وحصبة وقطعة حديدية ليساوي ويصقل محتوى القالب وكذلك مبردا وأحيانا زقا أو منفاخاالخيل هو عنوان آخر لمدينة تضرب في أعماق التاريخ والفحولة العربية، البوسعاديون خياله بطبعهم وعندما تستمع إلى أحمد بختي الشريف ممثل الديوان السياحي لبوسعادة تشعر بالراحة والتلقائية التي تغمر قلبك وانت تجلس داخل الخيمة البوسعادية حيث الشاي الأخضر والفول السوداني ولذة الصحراء التي تختزل زمن الشعر والغناء والفلكلور الشعبي الذي تشتهر به بوسعادة ويرتفع عاليا مدويا جميلا اخاذا صوت المطرب الكبير خليفي أحمد بصوته وشدوه الذي يجيء جميلا عذبا مع صوت شابة بوسعادية ساحرة لقد كانت الخيمة دليل الكرم والضيافة العربية

المساجد

اشتهرت بوسعادة منذ القدم بمساجدها، ولعل أهمها هو مسجد العتيق أو النخلة أو سيدي ثامر، والذي بناه سيدي ثامر منذ أكثر من ثمان قرون، ومسجد البشير الإبراهيمي الذي اشتهر بزخرفته وبنائه الذي يشبه مساجد تركيا، ومسجد بلحطاب، مسجد المومنين، مسجد صلاح الدين الأيوبي، مسجد أسطيح، مساجد الحق الفلاح، التقوى الصحابة ومسجد عمر بن عبد العزيز وطارق بن زياد وعائشة أم المؤمنين والمجاهد غيرها

الرسام الفرنسي اتيان ديني

ناصر الدين دينيه بالفرنسية -ولد باسم ألفونس إتيان دينية ٢٨ مارس ١٨٦١ - ٢٤ ديسمبر ١٩٢٩، باريس هو رسام فرنسيولد في باريس سنة ١٨٦١ م في وسط عائلة برجوازية، كان والده قاضيًا فرنسيًا بارزًا١ في عام ١٨٦٥ ولدت شقيقته جين، التي ستكون كاتبة سيرته الشخصية، أما جده فقد كان مهندسا، وأمه تدعى ماري لويز اديل وهي ابنة محامي العاشق المسلم هو عاشق بوسعادة وفنانها الكبير الذي يسمى بيته اليوم بمتحف نصر الدين ديني جاء من باريس من تلافيف الحضارة المادية وضيق الأيديولوجيات التي لا تريح مزاج المبدع فخرج يطوي الأرض نحو بوسعادة حيث حط الرحال واستراحت نفسه للإسلام فدخل فيه فردا مؤمنا كأعذب ما تكون روح المسلم وتلقب باسم نصر الدين ديني المولودبباريس عام ١٨٦١ ميلادي والمعتنق للإسلام عام ١٩١٣ م بعد أن قضى فترة طويلة في واجهة بوسعادة يستلهم من جمالها لوحاته وابداعاته تمثل صورة الحياة الصادقة الصافية في وجوه نساء جميلات يعتمرن اللباس التقليدي ويمشين إلى الواحة فيسحرن الناظر اليهن ويأخذن بنياط قلبه لقد عبر نصر الدين الفنان المسلم حدود الجمال الطبيعي وذهب بعيدا في غور الروح فاذا هو يصوم ويصلي بعد انتهاء موسم الحج في ٢ أبريل ١٩٢٩ م سافر الحاج نصر الدين إلى باريس حيث توفي هناك بعد أشهر قليلة في ٢٤ ديسمبر ١٩٢٩ م، ونقل جثمانه بعدها إلى مدينة بوسعادة في ضريح ليستريح في المدينة التي لطالما عشقها في الثلاثينيات من القرن الماضي أنشا في بوسعادة متحف نصر الدين دينات لا

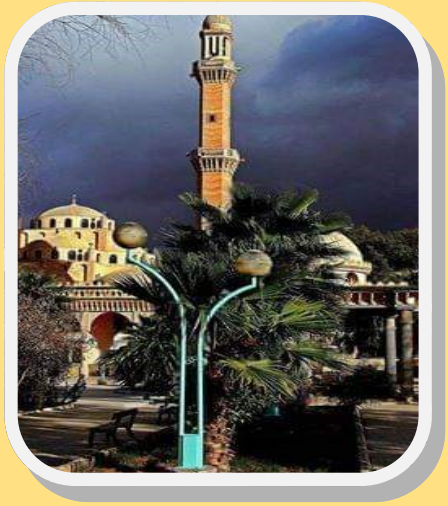

زال لحد اليوم موجودا وهو من أكبر المتاحفالمقارنة مع الرسامين الحداثيين مثل هنري ماتيس، الذي زار أيضا شمال أفريقيا في العقد الأول من القرن العشرين، فإن لوحات دينية جد متحفظة للغاية، فهو يحب التمثيل والمحاكاة والواقع الاثنوغرافي، في تعامله مع الموضوع درايته وفهمه للثقافة واللغة العربية ميزته عن الفنانين المستشرقين الآخرين، مما مكنه العثور على نماذج عارية في الجزائر الريفية، وهو أمر صعب في هذه المجتمعات العربية الأمازيغية يمكن وصف معظم أعماله قبل سنة ١٩٠٠ بأنها مشاهد بشرية واقعية ومعاصرة كما زاد اهتمامه بالإسلام، وبدأ برسم الموضوعات الدينية وكان نشطا في ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الفرنسية، من بين أعماله ترجمة لقصيدة ملحمية لعنترة بن شداد سنة ١٨٩٨

حاجتنا الى التدريب

بقلم: د / حسن خليفة

استمعت قبل مدة لتصريح أحد الخبراء المتخصصين في مجال الموارد البشرية؛ حيث ذكر أن حاجتنا في الجزائر إلى التكوين، والتدريب ـ بلغة أصح ـ تزيد على الثمانين بالمائة؛ فأكثر المؤسسات والهيآت والشركات في أمس الحاجة إلى هذا التدريب لعناصرها البشرية وموظفيها، في مختلف المستويات، لرفع أدائها وتحسين وتطوير مستوى أولئك الموظفين (والموظفات). والحق أن هذا مطلب مشروع وحيوي؛ يعود بالمنفعة على المؤسسة والهيئة والشركة والمصنع والجامعة والإدارة، فمن شأن التدريب أن يرفع كفاءة الموظف والعامل، كما من شأنه ـ أيضا ـ أن يحسّن الأداء ويجعل العمل أكثر انسيابية وبذلك يتحقق تصريف الأعمال على نحو سهل متقن سلس. ومن يتفحصُ اليوم شؤوننا في كثير من المؤسسات يستطيع أن يقف على حجم "الجمود" والبيروقراطية، والتأخر، بل والعجز في تصريف الأمور، والدليل البسيط على ذلك، كما نقرأ ونتابع.. الدليل هو عجز الكثير من الهيآت والإدارات عن صرف الأموال المرصودة لها؛ حتى إنها تضطر لإنفاقها في أي شيء آخر العام، ما يرسخ فكرة العجز عن إنهاء الموسم (العام المالي) على الوجه المطلوب الذي يتحقق فيه إنجاز المهام وتحقيق الأهداف بنسب تقترب من المائة بالمائة أو حتى ٩٠ بالمائة. إن التدريب يُكسب الموظف والعامل مهارات أكثر، كما يُكسبه إحراز التقدم في إنجاز عمله ووظيفته، في الزمن (بالسرعة) وفي الإنجاز (بالإتقان) وفي الجهد ببذل جهد أقل لإحراز نتائج أكبر وأكثر وأفضل... وذلك توصيف شبه دقيق للمهارة.. حاجتنا في بلادنا إلى الانخراط في برنامج تدريبي وتطويري في كل القطاعات تقريبا حاجة ماسة قوية، للاستجابة للطلب الكبير في كل شيء، فنحن مجتمع متطلّع قابل للحياة حسب توصيف أحد المفكرين، وإنما تنقصنا القيادة الراشدة الصالحة وأهم ما يمكن أن تفعله هذه القيادة الراشدة هو العمل على تعزيز مكانة التدريب في حياتنا العملية في حقول العمل وميادين الوظائف المختلفة.. ومن يريد أن يعرف أهمية هذا الأمر عليه أن يطلع على ما يُنفق في المجتمعات المتقدمة في مجال التكوين والتدريب؛ حيث تخصص نسب مئوية من الميزانيات لتحقيق هذا الهدف: تكوين الموارد البشرية، بل إن ذلك يكاد يكون بشكل منتظم ودائم، ولا يحقق الموظف والعامل ترقيته الحقيقية إلا من خلال المهارات التي يكتسبها بالتدريب المستمر. يمكن أن نستعرض على السريع قطاعات مثل: الإدارة بمختلف مجالاتها (بلديات وولايات ودوائر وسواها)، التربية والتعليم، الشركات الكبرى، الوزارات، هيئات أخرى.. وننظر في نمط أدائها وطرق تسييرها ومخرجاتها لنعرف كم هي الحاجة اليوم ماسة إلى هذا التدريب الذي أتصور أنه مشروع وطني مفتوح وعاجل، يجب أن يفتح له حسابه الخاص وجدول عمله الاستثنائي وبرنامجه وخططه؛ لرفع منسوب الأداء وتحسين العمل، وصولا إلى ما يُسمى "الأداء العالي" الذي يعني "الاستفادة القصوى من الموارد المادية وغير المادية لتحقيق نتائج متميزة.. من خلال التعلّم المستمر". نحن مجتمع متطلع، ومن يفهم شعبنا يستطيع أن يعرف أن طموحه المشروع كبير، وأن تطلعه للاستجابة لهذا الطموح كبير، وذلك ما يجب أن تلتقطه "القيادة" لتماشي هذا المجتمع الحيوي النابض على الأقل، والأهم أن تسبقه بفتح "أفق المبادرة" واسعا عريضا، وتواكبه كناظم ومشرف متبصّر.. وتتلمس احتياجاته كلها، ومنها الاحتياج التدريبي.. الذي به نعلو ونرقى ونكون من النمور الكبيرة...

د / حسن خليفة

علم الكلام الجديد (1)
قراءة أوليّة
حيدر حب اللّه

وذلك بمعزل عن ملاحظة التعديلات التي طرأت وتطرأ أو آلتي لابد أن تطرأ على علم الكلام، لأن هذا العلم يشتمل جملة المبادئ التصديقية للمعارف الأخرى، فلا بد أن تكون الانطلاقة من القاعدة وصولا حتى رأس الهرم دون العكس؛ إذ هذا ما تقتضيه طبيعة العلاقة بين هذه العلوم والمعارف، وهذا ما يفرض وضع التتمية الشاملة لعلم الكلام في موقعها الصحيح في سلّم الأولويات الفكرية والثقافية؛ لأن قضية إعادة ترتيب الأولويات بما يناسب الظروف الثقافية الراهنة وعدم التقيّد بالترتيب السابق لهذه الأولويات الذي اقتضته ظروفٌ سابقةٌ مختلفة تعدّ واحدة من أهم ما ينبغي تحديده للتوصّل إلى نمو صحيح بدلا من التورّط بحالات تورّم ومن هنا نلاحظ أن الظروف - كما تؤكّد ذلك أعداد المصنفات وأعداد المتكلمين والفقهاء - التي فرضت شيئا من تهميش الكلام لصالح الفقه والأصول منذ القرن التاسع الهجري، والتي ربما فرضتها الأوضاع السياسية التي رافقت أو أعقبت ظهور الدولة الصفويّة وفتحت ميدان السياسة والاجتماع أمام الفقهاء مما اضطرهم لإثبات حضور قانوني فاعل ساهم - في ظلّ تسارع وتائر الظروف السياسية، وغيرها في إعطاء أولويةٍ للعقل شكّل لدى البعض انحسارا لدور النص دفعه لثورة على هذا الواقع دفاعا عن التراث من الضياع، فتعززت بذلك صراعاتٌ واسعةٌ تمركزت في السياق الأصولي والفقهي الأخباري والاجتهادي على حساب المجال الكلامي ونحوه، هذه الظروف قد تغيّرت - كما سنلاحظ - وصارت تستدعي اهتماما مناسبا أكثر - وليس من الضروري أن يكون أكبر نسبيا - بالمسائل الكلامية

إن قسماً كبيراً من مسائل علم الكلام لم يعد له اليوم وجودٌ بمعنى أنّه لم يعد يشكّل القضية التي تشغل اهتمام الباحثين والمفكّرين، بل إن بعض الأفكار والأدلة والرؤى صار بطلانها اليوم غير محتاج إلى توجيه وتفسير نظرا إلى انهيار كل الأعمدة التي انبنت عليها تلك الأفكار عبر الزمن، بل إن مذاهب ومدارس كلامية بأكملها صار حالها كذلك، وهذا أمر طبيعي ومترقب،

وفي هذا السياق يأتي مشروع علم الكلام الجديد والذي جرى ويجري التركيز عليه في المحافل الفكرية والدينية المعاصرة سيما في العقد الميلادي الأخير، إذ يحاول هذا المشروع أن يضع حدا لحالات الركود التي سيطرت على الدراسات الكلامية في القرون الأخيرة ويعيد بعث النتاج الكلامي من جديد ضمن آليات عمل متناغمة مع تطوّرات المعرفة الإنسانية، سيما الحاصلة بفعل تأثيرات العاصفة الغربية التي ضربت العالم من أقصاه إلى أقصاه، وذلك بهدف تحقيق التتمية الفكرية لهذا العلم ووضعه في سياقه المناسب له فعلا .

آفاق التجديد في علم الكلام

هناك رؤيةٌ تؤمن بأن التجديد في علم الكلام هو بتحويل الجهد الكلامي إلى مؤسّسة، أو مأسسة علم الكلام وذلك من خلال الاهتمام بمجموعة أمور من قبيل تشكيل مؤسّسات ولجان لتصحيح التراث الكلامي وإخراجه من المكتبات القديمة وعالم المخطوطات، وتحقيق هذه الكتب وطباعتها طباعة عصرية، وكذلك إقامة المؤتمرات الدورية، والملتقيات، والمنتديات التي تعنى بالفكر الكلامي، وتأسيس مكتبات كلاميّة متخصّصة تتوفر فيها جميع المصادر والمراجع الكلاميّة القديمة والحديثة، وكذلك تأسيس بنوك معلوماتية كلاميّة تؤمن للباحثين المادة الكلامية، وتحويل علم الكلام إلى عالم الانترنت والكمبيوتر ونحوها، وبالإضافة إلى كلّ ذلك الاهتمام بالإصدارات الكلامية المتخصّصة من مجلاّت ونشريّات ودوريّات، وكذلك تهيئة معاجم مفهرسة ومعاجم مصطلحات ودائرة معارف وموسوعة، كما تجدر الإشارة هنا إلى دور مراكز الترجمة التي تنقل الفكر الآخر كما تعرّف الآخر بالفكر الكلامي الإسلامي و وهكذا - وسيّما على المستوى الحوزوي - من الضروري تأسيس مراكز تعليمية تتخذ الكلام مادة أساسية وتلحق بها ما صار يلاصقها من علوم ومعارف أخرى كعلم المعرفة والنفس والهرمنيوطيقا والاجتماع والألسنية وتاريخ العلوم والأسطورة و وغير ذلك من المشاريع والبرامج الكثيرة هذه الرؤية موجودة لدى الكثيرين اليوم، سواءٌ صرّحوا بذلك في كتابات أو لا، فهي رؤية يعيشها الكثير من الذين يحملون الهم الفكري على الصعيد الديني عموما ومع القبول الكامل لهذا المشروع الكبير والذي توجد نشاطاتٌ اليوم وموفقة إلى حد كبير تتحرّك في إطاره، إلا أن الذي ينبغي ملاحظته هو أن التجدّد والتغيّر الذي حصل يستدعي إصلاحات كبيرة وعميقة في العقل الكلامي نفسه، فالملاحظ أنّ التجدد الذي حصل كان على أكثر من مستوى وعلى أكثر من صعيد مما يمكن إيجازه هنا .

- تجدّد المسائل إن قسما كبيرا من مسائل علم الكلام لم يعد له اليوم وجودٌ بمعنى أنّه لم يعد يشكّل القضية التي تشغل اهتمام الباحثين والمفكّرين، بل إن بعض الأفكار والأدلة والرؤى صار بطلانها اليوم غير محتاج إلى توجيه وتفسير نظرا إلى انهيار كل الأعمدة التي انبنت عليها تلك الأفكار عبر الزمن، بل إن مذاهب ومدارس كلامية بأكملها صار حالها كذلك، وهذا أمر طبيعي ومترقب، وفي مقابل كل ذلك ظهرت أفكارٌ جديدة ومذاهب كلامية جديدة قد يصح لنا أن نقول إنها أكثر بكثير مما ذهب وتنحّى عن حلبة الصراع، وهذه الاتجاهات لم تستخدم نفس آليات البحث التي كان يتم الاعتماد عليها سابقا بل استقت لنفسها أنماط تفكير أخرى، وهذا تحوّل جذري وأساسي في مساحات العمل وأفق التفكير الطارئة على علم الكلام .

- تجدد المبادىء بمعنى أن كثيرا من دراسات علم المعرفة والوجود وكذلك العلوم الإنسانية والطبيعية والأبحاث الرياضية قد تبدّلت وتغيّرت من أساسها، ومن هنا فإن بقعة كبيرة من اهتمامات وأدلّة ونقاشات المتكلّمين صارت بلا معنى في ظلّ التحولات العلمية العظيمة، وهذا نحوٌ مهم من أنحاء التجدّد الحاصل .

- تجدّد المنهج وهو أهم أنواع التجدّد، فقد كان المنهج المتبع سابقا في علم الكلام - وسنشير إلى ذلك لاحقا - هو المنهج الجدلي القائم على القضايا المسلمة والمشهورة لدى الطرفين، ثم حصل تطوّرٌ في زمن نصير الدين الطوسي، وفخر الدين الرازي تمّ على إثره حصول التزاوج -

بين الفلسفة والكلام بعد قرون من التخاصم أما اليوم ففضلا عن أن الفلسفة نفسها قد خضعت لتحولات بنيوية - مع الأخذ بعين الاعتبار التحولات العالمية لها - فإن العلوم الأخرى قد تعرضت هي الأخرى أيضا لانقلابات منهجيّة، بل صار المنهج نفسه عرضة للنقد والتحليل أيضا، وهذا كلّه يستدعي موقفا عمليا من الكلام المعاصر تجاهه فالمسألة هي مسألة العقل الكلامي بالدرجة الأولى، والتحوّلات الموجودة تستدعي تطوير هذا العقل بصورةٍ أساسيّة

- التجدّد في الهندسة المعرفية٣ فالتغييرات التي تعرّضت العلوم لها لم تكن محصورة في نطاق المسائل والمنهج والمبادئ بل تعدّتها لتشمل مجموع هذه الأمور، أي وصل التحوّل إلى مرحلة أشبه بالكلّيّة والشاملة فصارت بنية العلم هي المتحوّلة والمعدّلة، وهذا أيضا واقعٌ يُطالب علم الكلام بتقديم أجوبة عمليّة لنفسه عنه

ومن هنا - وبملاحظةٍ ما سيأتي أيضا - فإن التجديد في علم الكلام، أو علم الكلام الجديد هو من العمق والسعة بمكان، بحيث لا تفي به مجرّد بناء المؤسّسات بالشكل المتقدّم، وإن كانت لازمة له إنّ التعديلات المنصبّة على العقل المتحكّم في علم ما هي من أهم التعديلات الجوهريّة في أيّ علم من العلوم؛ لأنّ كافّة التعديلات الأخرى إنّما تمثّل تطويرات جانبية إذا ما قيست برتبة العقل العلمي نفسه، والتعديل المتوجّه إلى العقل العلمي يمكنه بدرجةٍ أكبرٍ أن يمنح المفكّر نمط معالجة مختلفا، وأسلوبا تحليليا آخر وخطّا منهجيا جديدا، وأفقا أكثر سعة ورحابة، والأفق والمنهج والمدى أمورٌ لا تتعلّق بالكمّ المعرفي بقدر ما تتعلّق بالمستوى العلمي نفسه.

عرض موجز لتاريخ علم الكلام الجديد

تعود بذور التفكير الكلامي الجديد على الساحة الإسلامية إلى القرن التاسع عشر الميلادي؛ أي إلى زمن شروع التحديات الفكرية والثقافية الغربية التي رافقت الاستعمار الغربي الفرنسي والبريطاني للعالم الإسلامي وقد كان للمستشرقين دورٌ فاعلٌ في تكوين هذا الجوّ العام نتيجة الانتقادات الحادّة التي وجّهوها إلى كافة مرافق الفكر الإسلامي، لا سيما السنّة النبوية الشريفة، وقد انبرى جيل من العلماء في تلك الفترة لمواجهة هذا الواقع الفكري المرفوض في الوسط الديني، وكان أبرز هؤلاء السيد جمال الدين الأفغاني في ردّه على الدهريين، وجاء بعد ذلك جيلٌ آخر تمثل بالشيخ محمّد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا، وغيرهم فسجّلوا أبحاثا هامة على هذا الصعيد، إلى أن وصل الأمر إلى أمثال العلامة الطباطبائي وتلميذه الشهيد مرتضى مطهري، والى الدكتور علي شريعتي، وسيد قطب، والسيد محمد باقر الصدر، ومالك بن نبي، وغيرهم، فأغنوا علم الكلام بالكثير من الدراسات والأبحاث القيّمة مع عشرات من العلماء الآخرين في شتّى أنحاء العالم الإسلامي وقد أدّى انتصار الثورة الإسلامية في إيران - كما يشير بعض الباحثين؛ - إلى تشكّل واقع ضاغط على علم الكلام؛ فأثيرت وبصورةٍ مكثّفة العديد من التساؤلات الكلامية على أكثر من صعيد، وقد دفع هذا الأمر إلى تعاظم حجم المسؤوليات الملقاة على كاهل هذا العلم، فانبرت جماعة من العلماء لسدّ الثغرة الحاصلة، وأثّر ذلك في حدوث تطوّرات متسارعة على هذا الصعيد

لقد أدّى انتصار الثورة الإسلامية في إيران وما تلاه من حركةٍ إسلاميةٍ عالميّةٍ في شتّى البلدان إلى تحوّل المشكلات الكلامية من طابع الإجابة عن أسئلة واستفهامات، وملاحظات أثارتها ظاهرة الاستشراق أو الظاهرة العلمانية، والقوميّة المتعاظمة أو التيار الماركسي إلى تقديم صياغات متكاملة لمشاريع فكرية كبرى صارت تمثّل تحدّيات، فلم تعد القضية، بحيث إنّنا نجيب عن تساؤل وإشكاليّةٍ واردة، وإنما صارت هناك مسؤولية جديّة لتقديم مكون متكامل في موضوعة ما؛ فالظاهرة الدينية ككل صارت بحاجةٍ إلى تفسير فلسفي متكامل وشامل، وموضوعة المرأة ليست كامنة في إشكاليّة الحجاب أو الستر وإنّما في عرض نظرية متكاملة متناغمة متناسقة حول هذا العنصر البشري هذا التحدي ضغطٌ بثقله على النشاط الكلامي عقيب المد الإسلامي سيما بعد حرب الخليج الثانية التي أعادت رسم الخرائط في المنطقة الإسلامية التي لا ينعزل عنها وعن أحداثها علم الكلام، فحال علم الكلام الجديد ما قبل الثمانينات وما بعدها كحال علم الكلام القديم قبل الطوسي والغزالي والفخر الرازي و وبعدهم، أو كحال علم الحديث قبل الموسوعات الكبرى كالكافي وصحيح البخاري و وبعد هذه الموسوعات.

وظائف الكلام الجديد

إن الوظائف الرئيسية التي يمارسها علم الكلام تتمثل - وفق ملاحظات جملة من الباحثين٥ - في أمور ثلاثة

أ- محاولة شرح وتبيين المفاهيم الاعتقادية بالصورة المناسبة القادرة على احتواء، واستيعاب المضمون إلى أبعد الحدود، ونقله بأمانة ودقّة، وبالتالي تحجيم وتقليص الأخطاء والاشتباهات التي يمكن أن يسببها سوء أو قصور الخطاب، والعرض الكلامي، ويأتي هنا دور تحديد المصطلح السليم الذي يبعد عن حدوث التداخلات والاختلاطات بحيث يعكس بوضوح، ما يريد أن يحكي عنه بأقلّ قدر ممكن من الانفلاش والتضيّق.

هناك رؤيةٌ تؤمن بأن التجديد في علم الكلام هو بتحويل الجهد الكلامي إلى مؤسّسة، أو مأسسة علم الكلام وذلك من خلال الاهتمام بمجموعة أمورٍ من قبيل تشكيل مؤسّسات ولجان لتصحيح التراث الكلامي وإخراجه من المكتبات القديمة وعالم المخطوطات، وتحقيق هذه الكتب وطباعتها طباعةً عصريةً، وكذلك إقامة المؤتمرات الدورية، والملتقيات، والمنتديات

ب- محاولة إثبات المفاهيم الاعتقادية وإقامة الأدلة والبراهين عليها من خلال توظيف مختلف أنواع الإثبات المنطقية والمعتبرة قياسا واستقراءا و على المستوى العقلي، أو النصّي، أو التاريخي، أو التجريبي أو غير ذلك

ج- محاولة رد ودفع الإشكالات والشبهات الموجّهة إلى المعتقدات الدينية والمذهبية

ويعتقد هؤلاء الباحثين أنّه لو قبلنا بعلم الكلام الجديد أو رفضناه، فإن الوظائف المتوجبة على علم الكلام اليوم هي نفسها الوظائف التقليدية الثلاث المتقدمة وهذا التوصيف أو تلك التوصية كأنها تفترض مسبقا انتهاء علم الكلام من البناء الاعتقادي ومن ثم هو يقوم، أو يجب أن يقوم بتبيينه، أو إقامة الدليل عليه، أو الدفاع عنه بردّ الانتقادات الموجّهة إليه، وهذا يستدعي أن يكون ثبوتٍ المعتقد الديني، أو المذهبي لدى العقل الكلامي أمرا مفروغا عنه، ويراد لعلم الكلام أن يعرضه أو يبرهن عليه للآخر، وهذا يتطلّب معرفيا أن نكون قد هيأنا ما يجهّز لعلم الكلام هذه المعتقدات ليقوم بدور خدمتها، لأن المتكلم إذا خرج بنتيجةٍ تعارض المعتقد المذهبي مثلا، فإنه سيخرج عن دائرة الكلام؛ أي عن دائرة الأنا إلى دائرة الآخر وبالتالي سيتم اعتباره خارجا عن حريم علم الكلام؛ لأن هذا العلم قد افترض فيه شيءٌ من الالتزام والتعهّد، ... - يتبع -

أربعون درسا من سورة يوسف

بقلم: د / أبو جرة سلطاني

لم أجد في كتاب الله (جل جلاله) سورة تعج بالرموز الحية في حياتنا المتجددة مع كل جيل، مثل سورة يوسف، فمن مطلعها إلى ختامها وهي تحرك في أعماقنا الشعور بأن الزمان لم يتغير. والمكان لم يتبدل. والحق قديم والعدل أساس الملك، والانسان هو الإنسان، عواطف ومشاعر ورغبات وأطماع، أعدى أعدائه نفسه التي بين جنبيه، وأكبر أصدقائه صدقه مع ربه وإحسانه للناس، وحياة الإنسان تبدأ بحلم وتنتهي بحقيقه، وإذا كان مهما أن يتذكر الحلم الذي يراه في رحم أمه، والحقيقة التي ينتهي إليها بالغرغرة، فإن الأهم منهما هو ضبط حركته داخل القوسين اللذين يعيش بينهما: قوس الميلاد وقوس الممات . وقد استخلصت من هذه السورة أربعين درسا أسجلها رؤوس أقلام . وأقسمها إلى أربعة فئات عشرة بعد عشرة.

أولا: في المقدمات//

١) من يحسدك تستفزه أحلامك، فلا تقصص رؤياك على حاسديك. فمأساة يوسف بدأت بحلم.

٢) جرائم المشاعر والعواطف لا يعاقب عليها القانون، ولكن الأقدار تتولى العقوبة، فمبالغة يعقوب (ع) في حب صغيره يوسف كانت سببا في فقده وتعذيبه بالحرمان منه سنوات طويله، وبكائه عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن.

٣) ليس كل اجماع حق، فقد أجمع إخوة يوسف على إلقائه في الجب فكان إجماعا على باطل.

٤) البكاء ليس علامة براءة لاسيما في الظلام.

٥) لا تكشف عن مخاوفك لأحد فيتخذها ذريعة ضدك، فتصربح يعقوب (ع) لأولاده بخوفه على طفله يوسف من الذئب أوحى لهم بتدبير حيلة أنهم ذهبوا للسباق وتركوا يوسف عند متاعهم فأكله الذئب.

٦) أقدار الله عجيبة لا يراها الإنسان إلا في أقصى درجات الضعف، لما ألقي يوسف في الجب وتولى عنه إخوته أوحى إليه ربه أنه سينبؤهم بما فعلوه به بعد حين !!

٧) صلاح الآباء لا يعني بالضرورة صلاح الأبناء، فقد كان يعقوب (ع) نبيا ولكن عشرة من أبنائه تآمروا عليه وسلبوه فلذة كبده.

٨) ليس للهداية والضلالة مفهوم واحد عند جميع الناس، فأبناء يعقوب (ع) كانوا يرونه في ضلال مبين، لأنه آثر أخويهما يوسف وبنيامين عليهما.

٩) مهما بلغ الحمق والحقد والحسد بالناس يظل دائما في قلوب بعضهم رحمة، فقد كانت خطة إخوة يوسف قتله أو إلقاءه في أرض مسبعة تنهشه الضواري. لكن أحدهم لان قلبه فأقنعهم بتخفيف حكم القتل والنبذ إلى رميه في بئر على طريق القوافل: "يلتقطه بعض السيارة".

١٠) الغافل يخطط للفساد والإفساد والظلم والهضم، وفي نيته أنه بعد التخلص من جميع خصومه يختم حياته بتوبة يغسل بها ماضيه، هكذا كان يفكر إخوة يوسف: اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ، يوسف:٩.

د / أبو جرة سلطاني

تخوم الليالي

بقلم: جميلة بن حميدة

فَتَق الزمان شريانا
كان ينبض عقيقا وزهرا
مع كل نبضة
تهطل مليون زخة
بسماء مدائني
و جذوة الخداع علنا
تحرقني ، تهشمني
تتركني شظايا متناثرة
جدب الحلم
قد أودعني ليلا بلا نهاية
ليركنني بزاوية
الإرتواء الآسن
ابتسامات تلوذ ملتحفة
تفاصيل عمق السواد
تُبعثر مسار خطواتي
وضياع حولي يطوقني

فيومي بلا نهاية
وطريقي متعدد التعرجات
بتخوم الليالي
تثيرني بقعة الضوء الأولى
مثل تائه في البيداء
قد اغتال حلمه السراب
واحات دون أشجار
وثمار تتساقط باللانهاية
مع تسابيح النجوم
وبشارة نزيف السماء
نداء تدحرج إلى أذني
تعالي لنرتل لحن الخلود
على أفاة الجراحات
حتى يتمخض رحم الأرض
أزهارا سرمدية الألوان
وترفرف سنونوات
تمحو التيه
ما بين الشمس والظل
لتبني مآذنا للأقداس
و تصدح حناجر الخشوع
في جوفها مبتهلة

حتى مطلع الغسق
ياكفوف الأتقياء
لفيني بهالة الدعاء
واجعليني روحا مرتدية
نقاء الملائكة السمحاء
أرتوي من الصلاة
بكأس دهاق
تحت أفياء الكرماء
و أرنو كقديسة
إلى طهارة الأنبياء

جميلة بن حميدة ـ سطيف

أحبك يا قدس

بقلم: مصطفى مقسم

عشقتك حتى النخاع
فكيف بقلبك قلبي باع؟
...وهامت جراحي تحدث عني
كأمر مطاع

تمدد ظلي
كمد البحار
وتاريخ قدس
بقلب الصراع
وحلمي
كموج يسابق موجا
ترعرع خلف الضياع
هلم إلي إلى من
تعلم كيف يموت مرارا
بمر الخداع

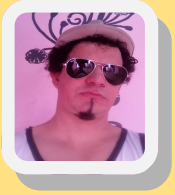

وكيف يقاسم
بدرا كقطعة خبز
جموع السباع
وكيف تكيف مثل
الخرافة باعا بباع
وكيف يبدل حالا بحال
كأفعى لجلد يذيق عليها
كصور القلاع

مقسم مصطفى ـ الشلف

أَزْرَقُ قَمـــرِي

بقلم: خديجة بن عادل

وَأَصْحُو...
عَلَى صَبَاحَاتٍ غَرِيبَةٍ
وُجُوهٌ شَائِهَةُ المَلَامِحِ
حُرُوفٌ فَقَدَتْ مَعْنَى الحَبِيبَةِ
فَرَاشَاتٌ تَرْتَجِفُ فَوْقَ جُورِيَّةٍ
تُحَاكِي ذِكْرَيَاتِي المُمَزَّقَةَ
وَأَنْحَنِي فِي مَتَاهَاتِ الخَوْفِ
أَتَحَسَّسُ
أَتَأَمَّلُ
أَصْرُخُ،
أَتَلَمَّسُ طَرِيقاً أَضَاعَ الاتِّجَاهَ
أُحَاذِرُ حُلْماً مَسْحُوراً
وَيَفِيضُ انْفِلَاتٌ فِي فَجْوَةِ الرُّوحِ
يَغْتَسِلُ بِمَاءِ أَجَاجٍ
سُكُونٌ يَمْلَأُ الآفَاقَ...
مُطْبِقاً مُتَأَهِّباً

أَتَوَسَّدُ أَوْرَاقِي، أَشُدُّ يَدِي
خِيفَةَ السُّقُوطِ
وَالخَدَاعُ يَتَعَطَّرُ مَرَارَةَ الأَشْيَاءِ
يَزُفُّ مَرَاكِبَ الرَّحِيلِ.
بِلَا وَدَاعٍ
فُسْتَانِي مَازَالَ عَلَى الشِّرَاعِ
وَفِي الأَحْدَاقِ قَسْوَةُ الأَصْدَافِ
حَارَتِ المَحَارُ فِي مَخَادِعِهَا
قَلْبِي يَلُوحُ لِلصُّرُوحِ بِلَا رُوحٍ
تَحُومُ حَوْلِي الغِرْبَانُ..
تَنْخُرُ مَسَامِعِي
تَتَجَمَّعُ، تَرْقُصُ، تَمُوجُ كَالقُطْعَانِ
وَأَنْيَابِ الغَابِ
تَنْهَشُ مَلَامِحَ القَمَرِ
جِيءَ بِي الرِّيحِ
تَارِيخُ مَوْجٍ أَزْرَقَ
وَاللَّيْلُ يَسْرَحُ جَدَائِلَ المَدَى
كَيْفَ تَسْأَلُنِي الفَلَا
وَبَلَاغَةُ الكَوْنِ عَنْ مَوَائِدِ النَّدَى صَائِمَةٌ؟
حُرَّةٌ أَنَا
حِينَ أَسْتَفِيقُ

مُتَمَرِّدَةٌ أَنَا، إِذْ
أَسْتَقْبِلُ لَذَّةَ المَجْهُولِ
فِي عَيْنَيْكَ مَجَازاً
وَجَزَائِراً
فِي نَهْرِ الهَوَى
سَجْدَةً عَلَى النَّاصِيَةِ
الرُّوحُ عَلَى أَبْوَابِ القِيَامَةِ ثَمِلَةٌ
وَالقَصِيدَةُ تَبْكِي المَسَافَةَ وَالأَجَلَ.

خَدِيجَةُ بن عادل / فرنسا

نفحاتُ المصطفى

شعر نورالدين حيون

الدهرُ أشرقَ في الزمان وأغدقا
.بالنجم حين تبسّما و تألّقا
و الليلُ أهدى خدّهُ مستأنِسا
لحفيفِ نورٍ في الغياهبِ أبْرقا
والبدر أضحى هائما متخفّيا
خلف الغيومِ مغرّبا و مشرّقا
حتى المواسم قد سباها ربيعهُ
وغدت فصولهُ كالغيوث تسابُقا
هذا خريفٌ مادحٌ برعوده
ورياحهِ حتى تراه معانقا
مالت جدوعُ النخلِ حين رأينهُ
واغرورق الدمع الغزيرُ تشوّقا
لا البيت طاق غيابه و عدولهُ
و الغار زاد حنينه و تعلّقا
لمّا أجار الكافرون بطيشهم
لاح الضياء بيترب فتخندقا
و الكلّ أسرعَ هاتفا بلوائه
هذا البشير أتى إلينا سائقا
الأوسُ حيّاها الأله فسارعت
تهدي لخزرجها كتابا موثقا
هذي فلول النازحين توافدت
خلف الذي طاف البقاع وصدّقا
ما أنْضر الوجه المليحَ إذا بدى
كالبدرِ في ليلِ الشتاء فأشرقا
لولاك ما غنى الحمام مهللا
فوق القباب مسبّحا ومزقزقا
ناداك ربّ الكون من علياءه
إقرأ. كتابا طاهرا و منمّقا
نزلَ به الروحُ الأمينُ متبّتا
من عند ربّكَ سالكا نهج التقى
صلى عليك الله يا نبع الصفا
ما حام طيرٌ في الفضاء وحلّقا
صلى الملائكة الكرام وسلموا
عن خير خلق الله والكون ارتقا
في يتربَ الشمس الأنيقةُ طوّقت
وجه المباني فاستدارتْ عُشّقا
والريحُ تهفو في غدوّ رواحها
مثل الجواري الطائعاتِ تَناسقا
و البحر أسدى بالسواحل بهجةً
ما أجمل العهد الجديد إذِ ارتقا
سارت جيوش الفتح تحت لوائه
جبريل قائدها وربّك صادَقا
بالعدوة القصوى تراءى جمعهم
والركبُ سيّره الجليل فأبرقا
للماء أبرقت الكتيبة. ترتجي
عذبا فراتا سائغا. و مُعتّقا
نزل البشير بماءِ بدرٍ واتق
أنّ الذي سمّاه أحمدَ مُعْتِقا
نصرٌ من الله الكبير مؤزرا
والشركُ تاه كما السراب ماحقا
هذا رسول الله سمحٌ ماجدٌ
بالقوم أسرى فاتحا بل مشفقا
لاحتْ على الأفق الرحيب عمائمٌ
غرٌ كأمثال الغيوث لواحقا
هذي قريشٌ أدركتْ أن الذي
قد حاربته اليوم جاء مُحققا
للعدل في الدنيا نديرا ماحيا
كل. الشرائع للضلال فماحقا
صلوا عليه وسلموا عدد الترى
عدد الذين تطوفوا حول التقى

شعر..... نورالدين حيون

كورونا

بقلم: وليد عبد الستار

مآسينا
كتاب ينثر الهم
و هم الأهل أوجاعي
و داء يقتل الحلم
فأغدو صخرة حسبا
لقد عاز أهالينا
وباء الجهل و البغي
و حب النفس إذ ينفي
إيثار كان في الطبع
فزاد الغم بل ساد
كورونا حط بالعمد
ليضفي الدين في الساحة
خصال الحسن و التقوى
فبات الجار كالذئب
عدو الأمس قد هب
و بالعلم يجازينا
يجوب الدار كي يقصي
إيمانا بالأنا كان
خذوها مني يا صحبي
وصايا طه لا تخدع
رحيل الروح في لوح
قضاء حده الرب
تعالوا نجمع الصف
و بالتقوى نقويه
فتحلو الدار لن نبقى
نعاجا تخشى لا تقضي
عدو الأمس قد هب
كورونا حط بالعمد
ليضفي الدين في الساحة

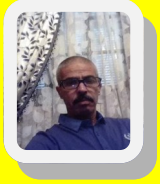

وليد سترالرحمان ـ سطيف

إلام الهروب ..

بقلم: وردة أيوب عزيزي

لماذا ..
يناديه قلبي لماذا؟
وماذا جَنيتُ ؟
فلستُ أموتُ بحبٍّ
سواهُ
وعشقٍ أراهُ
فهلاّ بنفسي إليكَ
رميتُ؟
وهلاّ عذابًا سواكَ
رضيتُ؟
ولجتُ إليكَ بجنح السرابِ
بدايةُ حلمي
بأفقٍ ضبابي
وتلكَ ظنوني
وذاكَ عذابي
مخاضٌ عسيرٌ ليوم
الحسابِ
أصارعُ ذاتي
حنينَ فؤادي
أمعناهُ انّي..ظلمتُك
نفسي بجرم العقابَ؟
إلام الهروبُ ؟
وبين يديكَ وضعت
مصيري
تأملتُ فيكَ
جمالَ صبايَ
وأغلى مُناي
وأحلى ذنوبي
إلام الهروبُ ؟
تجاوزتُ حدي
وحرمةَ عهدي
إليك وفيتُ بوعدي
وودي
لماذا ولجتَ مغاور قلبي؟
كعابرِ نيل..
سئمتُ عذابي
وأكتبُ حرفًا ..
ليّصدُقَ نبضي
كطيرٍ عليلٍ
مللتُ اكتئابي
نسيتَ ورودي
عبيرَ خدودي
نسيتَ دلالي
وبوحَ صليلي
لماذا وكلّي وبعضي
ينادي
إلامَ الهروبُ ؟
ولاتَ ملاذا ..
تُغلغلُ فيّ
كضوءٍ جَميلٍ
يداعبُ روحي
إلهي ..
رجوتُكَ صدقاً
خُشوعاً
ركوعاً
سُجوداً بليلٍ فليس
يجيءُ
وذاكَ اللقاءُ
يسيرُ ببطءٍ
إلهي
سألتُكَ قلباً محبّا
وعذّبا
..وهل قد كفرتُ بروح
كتابي؟
وهل قد عصيتُ سُمُوَ
إمامي؟
خذلتَ كياني
وكلّي..ونصفي
فسجدةُ قلبي
دون عطورٍ
وسجدةُ عطريَ
دون بخورٍ..
فكيف رضيتَ رواجاً
لعطري؟
وكيف نسيتَ عبير النسيم ؟

وردة أيوب عزيزي

قسنطينة

وجـــع العـــــذراء

بقلم: جناة زراد

أرواح هاجها الشوق فانتبذت
مكانا بقلب الأسى شرقيا
عصفت بها رياح البين فاعتذرت
لأحلام بلغت من الوجع عتيا
وجيوش الفقد في العمق
قد احتدمت
وسالت دماها في كل فج نقية
وقلوب من صخر الأذى قد قدّت
تحدق في عيون الهجر مليّا
وهن الصبر منها ولم يزل
دمعها شامخا على الاحزان عصيّا
معتكفا في محراب الذكرى
ولم يقل
يا وجعي...لا تجعلني بحبك
شقيّا
وهب لي من لدنك املا
يبعثني بين العاشقين نبيّا.
نبي مثخن بالحرج ...
يطوف الأرض مصلوبا على عجل
يعمّد أرواحا حبلى بالوجل
يبارك اتباعا كانوا سويّا
فروا بدين الهوى وانتبذوا
مكانا في البعد قصيّا
نبيّ عرف شرع الهوى
ونطق بالحق مذ كان صبيّا.

د / جناة زراد ـ تبسة

صوتُكَ خُزامَى

بقلم: ميادة مهنا سليمان

يَالَصوتِكَ..كَيفَ قَبّلَ سمعي
كَيفَ انسكَبَ كَجُرعَةِ خُزامَى
هَدأَتْ ضَجيجَ قَلْبِي المُشْتَاقَ لِعينَيْنِ
تُدَوّخَانِ ذَاكِرَةَ العِشْقِ الفَتِي
أَحَقّاً كُنتَ تَحْكِي؟
أَمْ ذَاكَ لَحْنٌ رَبّانِيٌّ عَزَفَتْهُ
أَوتَارُكَ الصّوتِيّةُ
فَرقَصَتْ نَبضَاتِي الكَئِيبَةُ
وَخَلَعَتْ كُرَيّاتِي ثَوبَ الحِدَادِ
مُرْتَدِيَةً ثَوْبَ اليَاسَمِينِ
وَشَقَائِقَ النُّعمَانِ
لِتَعِيشَ عُرسَ السَّعَادَةِ الجَمِيلِ
مَعَكَ..أَنْتَ

ميّادة مهنّا سليمان
سورية

عيـون الشــعر

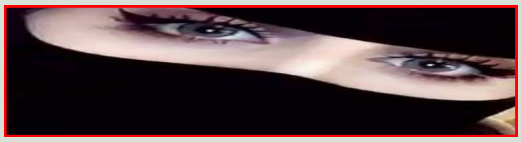

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته
وقرت به العينان بدلت آخرا
كذلك جدي لا أصاحب واحدا
من الناس إلا خانني و تغيرا
تذكرت أهلي الصالحين و قد أتت
على جمل بنا الركاب و أعفرا
و لما بدت جوران والآل دونها
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا
تقطع أسباب اللبانات و الهوى
عشية غادرنا حماة و شيرزا
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
و أيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما
نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

الشاعر الجاهلي : أمرؤ القيس

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

تقدم للشباب و الطلبة و كل المثقفين ، كتاب : (مأزق الحداثة و ما بعد الحداثة ، و موقف الإسلام منهما) PDF

الكتاب يقدم تشريحا عميقا لظاهرتي الحداثة وما بعد الحداثة ، و تجلياتهما في الفكر و الفلسفة و الأدب على مستوى العالم الإسلامي ، و يحدد بكل موضوعية موقف الفكر الإسلامي المعاصر منهما .

147 صفحة ، حجم 24 / 17

الكلاب تنبح ذهبا

بقلم: حركاتي لعمامرة

في ذلك الشارع الطويل ،حيث المباني العالية والفيلات الفارهة ،تجثم شاحنات الوزن الثقيل وبعض سيارات الموظفين في قطعة أرض واسعة أهملها أصحابها ولم يبق من تلك البناية التي كانت محل نزاع سوى جدران متهالكة آيلة للسقوط ، هنالك يقبع حارس السيارات بين المركبات ترافقه كتيبة من الكلاب التي يحضرها معه عصر كل يوم لتساعده على الحراسة طول الليل يمر الليل بهدوء بأحداث وأحداث تجابهها الكلاب بنباح متواصل ودفاع شرس عن الحياض من أجل منع تلك الجماعات المنحرفة من الشباب الذين يخترقون الحظر المفروض ليلجأوا إلى ذلك المكان لممارسة شذوذهم بتناول المسكرات والملهوسات ولايبقى عند إنبلاج الصبح وهدوء الكلاب عن النباح في المكان سوى بقايا قوارير وعلب الخمر والطعام ،وتخلد كتيبة الكلاب إلى راحة تمدد فيها أجسامها تحت المركبات التي يغادر بعضها المكان تحت جنح الظلام ،ويبقى البعض عرضة للشمس والغبار في منظر مقزز للمكان الذي يعبره المارة نهارا وبعض المسؤولين دون تحريك ساكن ويبقى هذا المشهد يتكرر كل يوم ،لتتحول المدينة الهادئة التي هجرها السياح بدون رجعة إلى بادية كبيرة ،يستفيد منها من شاء أن يستفيد إلا أن تتقدم قيد أنملة ،فالأوساخ تملأ كل ركن في ذلك الشارع والجميع يشهد على تحول المدينة إلى مفرغة كبيرة تجمع بين بقايا البيوت والمحلات ،ناهيك عن جماعات المتسكعين وهم يمتطون دراجتهم النارية الضخمة التي يخترق صوتها المزعج هدوء المدينة ليشكلوا مصدر إزعاج وقلق للنائمين ليلا وخطورة للمارة نهارا وفي بداية كل شهر تجد حارس الموقف الغير شرعي في تمام سعادته وهو يعد محصوله الشهري الذي لايحلم به أحسن الموظفين ويبدو بقشابيته وهو يحمل عصاٍ من الخيزران كأنه شيخ قبيلة ،لكنه في الحقيقة لايبخل على كتيبة الكلاب بكثير من بقايا الأطعمة اللذيذة التي يحضرها من المطاعم الراقية ،كيف لا وهي بنباحها الليلي تدر عليه ذهبا وتبقى المدينة الهادئة الحزينة تشهد ردة لم تشهدها فاتحة أبوابها لكل من يعيدها إلى بداوتها في مشهد مزري حزين

حركاتي لعمامرة.

الجزائر٢٥ جوان ٢٠٢٠

إمرأة من زجاج

بقلم: عفاف بايزيد

ارتمت بين أحضان العتمة عندما أسدل الليل ستاره تملكتها الرغبة في التوحد مع الخيال، تخاطب نفسها المتدفقة بمشاعر البراءة الأبدية أطالت النظر في مرآة الذكريات وهي جالسة على أرجوحة الحياة وعلى أوتار الألم كانت روحها تعزف لحن الأسى، لكنها في ذات الوقت كانت تخاف أن تهتز هذه الأوتار بشكل خاطئ فتعزف سمفونية الموت ومع عنجهية الصمود تكبدت أعباء الأبدية الناتجة عن أوجاع الإنسانية فتجمع المتناقضات من مشيئة الجراح، وتركع أمام نعش الحياة، وبين النواظر والخواطر تسلك طريق الرجوع من غربة إلى غربة أقسى وأكثر نرجسية في قانون الحياة الظالم إذ أن الزجاج إذا تحطم لا يمكن إعادته على هيئته الأولى وهنا تنقض ميثاق عهد الطيبةلتجمع ما تبقى من براءتها المنثورة وترتحل إلى جزيرة الوحدة والانفراد ، يؤنسها كبرياؤها هناك ويكون لها مظلة لروحها المسالمة.

عفاف بايزيد

تبسة

الثعبان و الراهب

بقلم: أحلام سليماني

استيقظ ضمير الثعبان فجأة وأراد أن يكفر عن ذنوبه السابقة ويكف عن إيذاء الآخرين فسعى إلى راهب هندي يستفتيه في أمره ، فنصحه الراهب بأن ينتحي من الأرض مكانا معزولا وأن يكتفي بالنزر اليسير من القوت تكفيرا عن جرائمه ففعل ذلك لكنه لم يسترح لأن مجموعة من الصبيان جاءوا اليه فقذفوه بالحجارة فلم يرد عليهم فشجعهم ذلك على أن يذهبوا اليه في كل يوم ويقذفوه بالحجارة حتى كادوا يقتلوه فعاد الثعبان مره أخرى إلى الراهب يسأله ، فقال الراهب إنفث في الهواء نفثه كل إسبوع ليعلم هؤلاء الصبية أنك تستطيع رد العدوان إذا أردت فعمل الثعبان بنصيحة الراهب فأبتعد الصبية عنه وأسترح لا تكن مفرطا فى استخدامك للطيبة والتسامح حتى لا يعتبرها الآخرون ضعفا ومهانة ان تكون طيبا لا يعنى أن تكون ضعيفا

احلام سليماني

إيليا الروسية ... و أنا
بقلم: خديجة عيمر

لست ادري لماذا تطفو الى السطح ذكريات من مرحلة الطفولة ولماذا في هذا الوقت بالتحديد ؟؟ فاتذكر ايليا -- ايليا الصبية الجزائرية من ام روسيه التي تكبرني بعام واحد -- كان والدها او عمي العربي كما كنا نناديه ارسل الى اكرانيا في بعثة علمية لدراسة الهندسة في نهاية السبعينيات وهناك بكييف التقى فلانتينا - امراة جميلة فاتنة بجسم رخامي شديد البياض وعينين نجلاوين وشعر بني اثيث مرسل -- اكاد اجزم انها فتنت بعمي العربي لانه بسماره وكماله الرجولي وملامحه العربيه وراسه الخشن ككل الجزائريين العصبيين الذين لا يتزحزحون عن رايهم قيد انمله ويرون انها معزه ولو طارت كما يقول المثل الشعبي . يكون شغفها حبا -- تزوجا هناك وتجيء الى الدنيا ايليا التي لم اسمع عمي العربي يناديها الا باسم ناديا -- وربما كان ذلك نقطة اختلاف جذري بين عمي العربي وفلانتينا التي كانت تصر على مناداة ابنتها باسم ايليا -- المهم ايليا او ناديا هي صديقة طفولتي التي ولدت بكييف ودخلت بلدها الجزائر وعمرها ثماني سنوات -- يشاء القدر ان تسكن هي وابويها المختلفين لغة ودينا وثقافة وعادات وتقاليد في الشقة المقابله لتلك التي كنا نقيم فيها نحن في عمارة راقيه في قلب المدينه قبل ان ننتقل الى بيتنا الكبير الحالي ذي الثلاثة طوابق الذي بناه والدي رحمه الله من كده واجتهاده وعمله في مؤسسة صناعية رائده كمسؤول كبير بها -- جاءت ايليا الى بلدها الاصلي لا تتحدث الا الروسيه وكان ذلك يثير دهشتي فعمي العربي المنحدر من مدينة سيدي بلعباس اقصى الغرب الجزائري يتحدث الدارجة مثلنا مع والدي الذي تعمقت صداقته به واصبحا لا يفترقان -- تجمع بينهما الجيرة وحب العمل والتفاني في اداء الواجب نحو الوطن - ومن المفارقات وبما انني متقاربة في العمر مع ايليا او ناديا اوكل الي ابي مهمة تعليمها اللغه العربية او الدارجه فقد كانت تتردد على نفس مدرستي - نترافق يوميا ونجلس الى نفس الطاولة في الصف فقد اتخذتها اختا ورفيقه وصديقه كثيرا ماكنت اقاسمها العابي حين نعود الى البيت فنذاكر مساء معا -- اصبحنا لا نكاد نفترق طوال اليوم تعلمت منها بعض الكلمات الروسيه اما هي فتعلمت دارجتنا في وقت قياسي لذكائها المميز ونباهتها الملحوظه -- واتذكر يوم ان جاءت جدتها ام عمي العربي من سيدي بلعباس لتزور عائلة ابنها حاملة معها اطباقا تقليدية جزائريه اذ كانت تعتقد ان كنتها الروسيه مقصرة في هدا الجانب وان ابنها يتحرق شوقا الى الاكل من يد امه الحاجه حليمه -- كانت سيدة تقليدية باتم معنى الكلمه بوشمها الاخضر الجميل على وجهها ومعصميها يتدلى من جيدها شنتوف اللويز وبلباسها الابيض الطويل الجميل وملاءتها او حايكها بالدانتيلا البهية ذات الزركشة المحلية التراثيه التي تتباهى بها كل سيدة في تلك الايام -- اذكر ايضا تعلق ايليا بجدتها ومرافقتها اياها الى السوق او الحديقه العموميه فلم يكن للحاجه حليمه من واسع بال واتساع مزاج لتقضي طيلة النهار في شقة ابنها الصغيره نسبيا وهي القادمه من مسكنها الريفي الباذخ المحاط بالبساتين بضواحي سيدي بلعباس - او ترافقها في زيارات وعزومات تقام من قبل اصدقاء عمي العربي وجيرانه تكريما لوالدته التي جاءت الى مدينة سعيده في زيارة لابنها دامت ما يقارب الثلاثة اسابيع - ما اذكره ايضا التنافر الذي كان ظاهرا للعيان بين فلانتينا وحماتها الحاجه حليمه - وكثيرا ما اسرت الى امي انها تمنت لو ان ابنها اتخذ زوجة من بلده بدل الشحططه مع بنات الناس الغرب حسب قولها -- خلال مقامها في بيت ابنها كانت تقضي معظم وقتها في بيتنا بحجة استحالة التواصل مع كنتها الروسيه ثم انها لا تستصيغ طبخها وتفضل عليه ما تحضر امي من اكل جزائري اصيل من شوربه وحريره وكسكسي واطباق ترم العظم وتذكي الذوق - اما عن فلانتينا فكنت اراها تذوي ولم اكد اجد تفسيرا لذلك -- ربما الحراره الشديده التي تتميز بها منطقتنا طيلة السنه اذ لم تستطع تحمل كل ذاك الحر وهي القادمة من بلاد الثلج والصقيع - ولن انس ابدا ذلك المنظر في احد ايام الشتاء من شهر ديسمبر حين سقط الثلج وغطى ربوع مدينتي فلم ار فلانتينا الا وقد ارتدت كل ما حملته معها من بلدها من معاطف فرو وقفازات جلديه وملابس ثقيلة دابت على ارتدائها في موطنها وخرجت الى الحديقه التي اكتست بياضا وراحت تتململ وترمي بنفسها على الارض وتضحك ببراءة كعاشقة اضناها الشوق تلتقي بحبيب تتحرق شوقا الى لقياه -- لم ار فلانتينا او ام ايليا اكثر سعادة كما شاهدتها في ذلك اليوم شديد البرودة -- قضت يومها تعانق الثلج وتنثره فوق راسها وملابسها وترمي ابنتها ايليا او ناديا بكرات منه وتلهو سعيدة كطفل يلتقي بامه بعد طول غياب -

خديجة عيمر ـ سعيدة

وقفات

على ناصية الأمل
أعود من جديد !

بقلم: حركاتي لعمامرة

إلى تلك النفوس المعجونة بماء الصفاء والمعطرة بالقناعة والرضى ،وتلك الأرواح التيترفرف كل ليلة في سمائنا مستغفرة ربها ترجوه الأمن والأمان والرخاء والنماء ،إلى كل من يلهج صباح مساء بأن يرجع حالنا إلى مبتداه ويؤول واقعنا إلى مانسعد فيه ،طوبى لكل هؤلاء وهم يأملون خيرا مقبلا وشرا مدبرا...إذا كان غيابي عنكم قد ألزمني أن أسكت لأيام فإن سعادتي بعودتي إليكم لاتعدلها سعادة والله يشهد أنكم في القلب قائمون وبالفكر حاضرون ،ولكن إرادة المولى كانت أقوى فهو وحده القادر على عودة القلوب إلى النبض والأنفس في أمل جديد في الحياة ،فشكرا لكل من سأل عني من قريب ومن بعيد وعافاكم الله جميعا من شرور هذا الزمان وأنعم عليكم بوافر الصحة والعافية ونالكم من المولى القبول والرضوان ،ودامت مسراتكم ودامت أعيادكم : عيدكم مبارك سعيد ودامت الفرحة تملأ يومياتكم والسعادة تزينها بما ترضون يارب ...أطال الله عمر السعادة لكل منكم ودامت البسمة تعلوشفاهكم والفرحة تصاحب كل خطوة أمامكم...كثيرون هم أولئك الأصدقاء الذين غيبهم الموت ولم نعد لنلتقي بهم وكثيرون هم أولئك الذين أبعدتهم عنا ظروف الحياة وبعد المسافات وكثيرون هم أولئك الذين قاموا بمقاطعتنا فقطعوا حبال الود بيننا لسبب أو لغيره وقد تكون توافه أمور الحياة أو تفسيرا خاطئا أو تصديقا لنميمة اوخبر ملفق ولكن كل مانقوله أن هذه سنة الحياة فطوبى لمن تجاوز العثرات وسامح الجميع عن الزلات وتبقى سنة الخلق الإختلاف واالفروق في الطبائع ومعالجة القضايا ولكل طريقته ومنهجه في الحياة فلنعشها بود وتسهيل من رب السموات فهو العالم بماكان وماهو آت ...أخيرا وقبل الختام بقي أمر يشد إنتباهي ويؤلمني شديد الألم كمايؤلم كل غيور نظيف يحب الخير ،ويعيش على الفطرة : لماذا تزداد ظاهرة الغش وسلوك الجفاء بين النّاس وعالمنا يعيش وباء يأخذ كل يوم أناسا كانوا بيننا فأصبحوا في ذمة الله في بضع ثوان ،متى يستفيق هؤلاء ،لقد عم الغش حياتنا حتى أننا صرنا نفقد الثّقة والأمان في معاملاتنا اليومية مع أيّ كان ... نسأل اللّه أن يرفع عنا ما أصاب مجتمعنا من شقاق ونفاق وسوء أخلاق ،كما نرجوه أن يرفع عن أمتنا هذا الوباء والبلاء ويبعد عنا سوء الأمراض والأسقام ويعيد لمجتمعنا الراحة والإطمئنان والسلامة والسلام وهو القادر على كل شيء إنّه بعباده رحمان رحيم ...ودوام الصحة والعافية للجميع وما الدنيا إلا باب لحياة أخرى هي الدائمة فلنسعى للعمل لها من اجل راحة أبدية يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ...

حركاتي لعمامرة
بسكرة / الجزائر ١ أوت ٢٠٢٠

الحمامتان ... و السلحفاة

بقلم: يحي خضراوي

يحكى أن حمامتان جميلتان قررتا السفر والابتعاد عن الغدير الذي عاشتا إلى جانبه طويلا بسبب شح الماء فيه، فحزنت صديقتهما السلحفاة وطلبت منهما أن تأخذاها معهما، فأجابتها الحمامتان بأنها لا تستطيع الطيران، بكت السلحفاة كثيرا وتوسلتهما بأن تجدا طريقة لنقلها معهما، فكرت الحمامتان كثيرا وقررتا حملها معهما، فأحضرتا عودا قويا أمسكت كل واحدة منهما به من طرف وطلبتا من السلحفاة أن تعض على هذا العود حتى تطيرا بها، وحذرتاها من أن تفتح فمها مهما كلّف الأمر لأن ذلك سيؤدي إلى سقوطها، وافقت السلحفاة على ذلك ووعدتهما بأن تنفذ ما طلبتاه منها، وطارت الحمامتان فوق الغابة، إلى أن رأى بعض الناس الحمامتين والسلحفاة فقالوا يا للعجب حمامتان تحملان سلحفاة وتطيران بها لم تستطع السلحفاة تمالك نفسها فقالت فقأ الله أعينكم ما دخلكم انتم فسقطت بعد أن أفلتت العود من فمها وتكسرت أضلعها وقالت باكية هذه هي نتيجة كثرة الكلام وعدم الوفاء بالوعد

يحي خضراوي - الطارف

خاطرة

بقلم شيماء سليماني

مررت سابقا على نص لدوستوفسكي يقول يمكن للإنسان أن يعيش عشر سنوات في سنة واحدة

لقد فعلت ذلك ما كان يفترض بي أن أعيشه في حياتي كلها عشته في خمس سنوات خمس سنوات عجاف أظن أنه جميعا حدث معنا ذلك أو ربما فئة محددة فقط لعلك انت من تقرأني الآن مررت بذلك أو ربما تمر الآن أغلبنا مر بفترات سيئة في حياته أغلبنا تعرضنا للخذلان ، الخسارة، للفقد و أشياء أذاقتنا ضرّا كمرّ شجرة الزقوم إن لم تمر متأكد أنك ستفعل ليس تكهن إنما عندما تمعن النظر في معدن البشر الذين حولنا ستفهم كونهم وحوش في ثوب بشر ليس إلا ستفهم معنى اكتشاف أن كل اهتمام مزيف، ستفهم معنى أن وجودك انه كان لتمضية الوقت، معنى استغبائك، خذلانك وهم الحب ستفهم أن مصدر كل شعور سيئ سببه إنسان ستفهم كذلك كيف تدمن وجود شخص ثم تكتشف أنك كنت جزء من خطة لعينة على كل هذا تعرفه جيدا حديثي المكرر عن حالتك لن يزيد الطين إلا بلة الفكرة و ما اريد ان اوصله لك هي انجو بنفسك أعلم أنك بعد خيباتك انعزلت عن العالم أعلم أنك تكره الناس العلاقات أعلم أنك تشعر بالاشمئزاز تجاه كل ما له علاقة بالخارج أعلم أنك تبكي في عز سعادتك بسبب تفصيل من ذكرى صغيرة للماضي أعلم أنك وحيد رغم تعاملاتك الاجتماعية الكثيفة ، أعلم أنه لم يعد بك لا قدرة و لا طاقة لتعرف و تكون ناس و علاقات جدد لكنني أرجوك حاول انهض انفض الغبار من على نفسك لا تدع الأوان يفوتك مثلي لا تكن منطفئ إني أرجوك أن اخرج للعالم بكل هشاشتك و رممها لا يزال يوجد أشخاص جيدون ليس الجميع سيئ هناك دائما من يهتم بك بصدق ستجد دائما من يحبك بحق من تأتمن معه و لا يخذلك لا بأس انهض بألمك بخيبتك و واجه العالم مرة أخرى اعط لنفسك فرصة أخرى لا تكن مثلي، لا تكوني مثلي لا تكن منطفئ لا تكوني منطفئة الأمر أبشع مما تتخيلون الموت و لا الانطفاء بعد بهجة الروح الموت و لا الانطفاء انجو بنفسك قبل أن تنطفئ انج بنفسك أرجوك

شيماء سليماني - تيبازة

حرب باردة

بقلم أيمن مراح

بين كل الأوراق المتراكمة
وسط الحنين الغريب
و وسط الماضي العتيد
والحلم البعيد
كنت أبحث عنك في ذاكرة
الزمن البعيد
وسط تأمل غريب
و ورق محروق مدفون
في وسط الجيوب
وبين ضحايا الحروب
وجدت صورتك في قبر
مدفون وسط مدينة الروم
بين كل القبور والحصون
المهدمة وبين أشلاء
الأسود والنمور
كنت مخفية من عهود
سألت عنك أهل القبور
قالوا هذه مدفونة منذ عصور
محمية بجميع الأسود
التي تالشت و تحطمت بفعل
الحروب
قالوا عنك مدينة رومانية وقعتي
مع الحصون
وهاجمك بعض الغزاة
والشجعان
سألت عنك المنجمين فقالوا عنك
نجمة وقعة من كوكب الزهراء
تلاشت و تحطمت كل
الحضارات
بعدك بحثت في كل النساء
ولم أجد مثلك بين جميع بنات
حواء
فرفقا بقلبي أيتها السمراء
فكلمتي هربت نحوك دون عناء
بحثت عنك في كل أصقاع البلاد
وصلت إلى بلاد الهند
ولم أجد مثلك في كل أصقاع
العالم ومناحي الأضاحي
وعتبات الأبواب
أتهموك بتدمير الإغريق والروم
بحثت عنك وألفت عن عينيك
كل الكتب
وما زلت لا أفهمك
عرفت أنك كنت أمازيغية بأصالة
عباسية
تربيت على يد الكاهنة
وعلمتك خوض الحروب الحربية
ولكنك ضعفت وأصبحت فتاة
عربية
ترحبين بالدول الاستعمارية
تقدمين
لهم التمور الصحراوية
بسبب الزعزعة الأجنبية
والأيادي الخارجية
فانقسم كيانك إلى كتلتين
شرقية وغربية
سوفياتة وأمريكية
اشتراكية ورأسمالية
وأصبحت بلهجات ودينات
وانقسامات
عديدة
فحدثت بيننا حربٌ باردة
فقلبك تعب من الحروب الأهلية
حذرتك وأخبرتك أن تكوني
دولة سوفياتية
من يلمس أراضيها يضرب
بصواريخ نواوية

أيمن مراح - باتنة

عقائدية الإعلام الاسلامي ...
(كن رجلا ولا تتبع خطواتي)...

د. عبد الهادي الزيدي جامعة بغداد

عبارة قالها احد اعلام الفلسفة، مؤكداً على تمايز الشخصية وضرورة انفراد المنهج الاصيل والفكر الخلاّق والشخصية المبدعة عن اجترار خطوات الآخرين... وضرورة التمسك بطريق الحق وسبيل المؤمنين قديمة واصيلة أكدها القرآن الكريم بقوله تعالى: (قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [يوسف/ ١٠٨]. ولما كانت رسالةَ الاعلام الاسلامي رسالة حق وصدقٍ في ذاتها واهدافها، مهتدية بأحكام وتشريعاتَ واخلاق القرآن الكريم، لزم الامر ان لا يحيد هذا الاعلام مطلقاً عن هذا الطريق، خصوصاً في مجال العقيدة وتوابعها لعظم اثر ذلك على الامة ومستقبلها وعلى الاعلام وشخصية الاعلامي المسلم نفسه...يقول (تيسير محجوب الفتياني) في كتابه: (مقومات رجل الاعلام الاسلامي): (فرجل الاعلام المسلم بهذه العقيدة تتميز شخصية عن غيره فهو شخصية مؤمنة مهتدية، يتجه بمشاعره واحاسيسه لله تعالى، ويستلهم منه الرشد والسداد ويهتدي بنور الايمان في سلوكه ويتخذ الشريعة الاسلامية نبراساً له في تصرفاته ويحتكم اليها في كل شأن من شؤون الحياة). ان تميز شخصية الاعلام الاسلامي عن غيره تقوده الى تأسيس بناء وكيان مؤسساتي ينفرد بالطرح والكلمة ويتألق بالأهداف الراقية لهذا الاعلام المستند في عمله الى القرآن والسنة وأحكام هذا الدين الخالد فهي –اذن- ضرورة كبرى لكي يكون اهلاً لاستحقاق هذا الوصف.فقصد الدعوة والاعلام بدين الله تعالى الى البشرية جمعاء، قولاً وعملاً ومنهجاً وسلوكاً، يؤيده قوله تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [النحل: ١٢٥].وقوله –صلى الله عليه وسلم- (بلغوا عني ولو آية)... فالمسلم –عامة- مأمور بالدعوة ونشر هذا الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعلام الناس بدين الحق، ولهذا انطلق الصحابة (رضي الله عنهم) في اقطار الارض وارجائها يدعون لله ويعلمون الناس الدين والاخلاق والتشريع. وكون الاعلام يحتمل الدعوة والدعوة تحتمل الإعلام، وجب على الاعلامي المسلم الانتباه الى هذه النقطة الحيوية، فلا يتصور عمله في الفضائية او الصحيفة او موقع الانترنيت انه مجرد شهرة واستعراض عضلات بلاغية او شكلية بل هو صاحب رسالة ومأمور بواجب مقدس يجب ان يؤديه، بل انه يجب ان يعي ان دخوله في مجال الاعلام بدءاً لحتمية الدعوة والتبليغ برسالة الاسلام، وإلاّ فان عمله لن يكون عقائدياً او محلقاً في سموات دينه وقضيته الرئيسية في الحياة، وكم من كفاءة تعمل في مجال الاعلام العربي والاسلامي لم تحقق شيئاً لدينها وقضيتها بل نالت لعنة الله وسخط الامة لما نالها منه من ضرر وتهاون في عرض عقيدة الامة بل ومهاجمتها، وهذا قطعاً لما لا يلتقي مع الاهداف المرجوة من الاعلامي الاسلامي مطلقاً.. وضرورة حتمية العقائدية في الاعلام الاسلامي يوجبه التفرد عن اتباع الآخرين وادراك ان هوية الاعلام الحقيقية وشخصية المسلم في الاعلام (مرسلاً او متلقياً) تكون مستقلة ومتميزة عن الهوية اليهودية والنصرانية، الغربية أو الشرقية، الرأسمالية والشيوعية، وما سوى ذلك من افكار حديثة عناوينها: العولمة والقطب الأوحد والشرق الاوسط الكبير وغيرها... فالإسلام بما تضمنه من منهج شامل ومنظم وواسع لبناء الحياة، يعد قدوة في التفرد والاصالة والتجذر في واقع الحياة والمجتمع والانسان. فلماذا اذن يترك الاعلامي المسلم عقيدته تلك ويكون مقلداً تابعاً لغيره؟!. التأكيد على عقائدية الاعلام الاسلامي وتجذره فيها حتى نضج الثمر وقطفه تتطلبه ضرورة الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية، بتراثها وعلومها وأخلاقها وتأريخها، فما فعله الإسلام في القرون السالفة من بناء وتأصيل للحضارة الانسانية لم يعد خافياً، وأمثلته لم تزل حية وتدرس بإعجاب بل تتفوق عند مقارنتها بأي منهج آخر سماوي أو أرضي... فاذا كان إعلامنا الذي نقدمه اليوم عبر الفضائيات والصحافة والانترنيت مأخوذ من الغرب أو الشرق، فماذا بقي من عقيدتنا وهويتنا، بل هل يصح في هذه الحالة أن نعد أنفسنا أصحاب إعلام مستقل؟!...ويمكن صياغة السؤال بشكل آخر، فنقول: متى يتحول إعلام أمتنا من حالة الدفاع عن العقيدة والشخصية الإسلامية – الى حالة الهجوم ضد العقائد الفاسدة والأفكار الهدامة الضعيفة، فنكون بالفعل قادة وليس أتباعاً أو مقلدين لسوانا؟! التمسك بالعقيدة الإسلامية واتخاذها لوناً وحيداً وطاغياً للإعلام العربي والإسلامي يضمن متابعة هذه الفئة الشعبية العريضة من العرب والمسلمين والمتمثلين بأكثر من مليار مسلم في مشارق الأرض ومغاربها، ولا يقلل من عزيمتنا اتجاه فئة كبيرة من المتابعين العرب والمسلمين –اليوم- الى قنوات اللهو والغناء وسواها من وسائل إعلام خارجة عن نطاق التعامل الإسلامي مع مفردات الحياة، لان كثرتها وعدم اكتمال الجهود وتضافرها في الدعوة الى الإعلام الإسلامي هي التي دفعت الى ذلك، فلو تحولت هذه الوسائل الى الدعوة الإعلامية الإسلامية لأتجه المتابع لذلك وتقبلها، وتحظى البرامج والمؤسسات الإعلامية التي تدعو للإسلام: عقيدة ومنهجاً وسلوكاً بمتابعة واسعة من الناس. أما مواقع الانترنيت الإسلامية فقد أثبتت نجاحها مع الوقت وكوّنت لها فئة عريضة من الأتباع، ولا ننسى هنا اتجاه المتابع غير المسلم الى متابعة وسائل الإعلام العربية والإسلامية في أمريكا وأوربا واستراليا والصين وغيرها نظراً لما تثيره قضايا المسلمين اليوم من تساؤلات ووجهات نظر على مدى اليوم، وفي مجالات السياسة والإعلام والفكر ومستقبل العالم، ولهذا تتجه فئة كبيرة من متابعي الإعلام في العالم الى هذه الوسائل للحصول على اجابات وافية عن الإسلام والمسلمين وقضاياهم فاذا تخلت وسائل إعلامنا عن عقيدتنا وإسلامنا فألى من يلجأ المتابع في العالم لمعرفة هذه الاجوبة؟...

د / عبد الهادي الزيدي ـ العراق

العمق التاريخي

في رواية (مئا شعاريم) للأديبة أحلام الأحمدي

بقلم: زياد الحمداني

لا تسألوا إن كانت الرواية حقيقةً ام خيالاً ، بل اسألوا انفسكم وانتم تقرئونها ان كانت كذلك .. تفحصوا هذا الانسان الذي يرويها لكم ، وتمعّنوا في تفاصيله الصغيرة ، بين كلماته واسراره الدفينة بين مشاعره ، ولابد انكم ستعرفون ..) هذا ما استهلت به الروائية الاديبة في كلمة مقدمتها (بلسان السارد

لولوج احداث ومجريات العمل الروائي مئا شعاريم والتي تعني بالعربية المائة باب . حارة من حارات واحياء القدس القديمة والتي لا زالت قائمة ليومنا هذا . استهلالا يثير الكثير من علامات الدهشة والتساؤل عن ماهية هذا القص وفحواه وحيثياته قبل الشروع لولوج احداث الرواية دون نكران عنصر التشويق والجذب لاستكمال القراءة من الباب الى المحراب رواية تغلبت فيها الكاتبة احلام حمدي على نفسها ولا يخطئ ظني انها عانت الكثير من الشعور بالضغط النفسي والكثير من الخوف لجملة من الاسباب منها

١. مضمون الرواية بما فيها خطّ التوجه السردي وشخوصها وحساسية الموضوع الروائي وما يمكن تأويله بعيدا عن العمق الرؤيوي للكاتب

٢. حالة التحدي والرهبة التي يعاني منها الكاتب امام نفسه قبل اصدار العمل مقارنة بما سبق له من اعمال حظيت باهتمام ونجاح ، تحديا امام نفسه وامام مستويات فكرية متباينة من القرّاء ومستويات ذهنية متنوعة من النقّاد ووسائط الاعلام ، ومخاوف وضغوط نفسية ليخرج بعمل روائي يتفوق او يضاهي على ماسبقه من اعمال

رواية مئا شعاريم والتي يكفي عنوانها ان يكون تحديا صعبا ناهيك عن متنها واحداثها السردية والدرامية وشخوصها وما قد يأوله القارئ والناقد البصير في البداية يجب على الناقد الجهبذ ان يركز على اساسين مهمين في قراءته لرواية مئا شعاريم هما

١. البعد الرؤيوي للكاتب ويتمثل ذلك في رؤية الجوهر الاصلي لتاريخ هذه الارض على مر العصور وتاريخ هذا الشعب بتعدد اطيافه ومآثر شعبه المعاصر

٢. عمق الاحساس بالهدف والمغزى للعمل الروائي وابعاده الايديولوجية واستعادة هذا الجوهر وابراز الهوية الحقيقية والاصيلة لهذا الشعب مسلمين ـ نصارى ـ يهود من غير الصهاينة الكيان المسخ

تقول في ص٤٦ وعن لسان خليل مصلحتي ان يفهم الجميع ان الحبّ اقوى من الاديان والعقائد والعنصرية

اذن لابد ولا مناص من القراءة التحليلية التفكيكية بعيدا عن السطحية وهذا ما حدا بالكاتبة الى سرد وتوثيق تاريخ معاصر لقضية معقدة غاية في الحساسية برؤيا عميقة وباسلوب روائي تاريخي محكم ومحايد دون الانقياد العاطفي على حساب الحقيقة والتاريخ

وفي حقيقة الامر وجوهره فأن رواية مئا شعاريم هي بمثابة رسالة ايديولوجية عميقة ناهيك عن كونها عمل روائي امتزجت فيه صراعات مركبة معقدة ، الحب ، الحرب ، الوجود ، الجذور ، الاصول الدينية والعقدية ، العنصر الانساني اضافة للتاريخ بشموليته ، الآثار السيكولوجية ، وازمة الضمير

يقول الاستاذ احمد عبد المعطي حجازي في احدى مقالاته وهو عن بعض الشعراء الاسرائيليين عاموس إيلون ـ دافيد ايدان ـ يهودا اميشاي ان هؤلاء يعانون من ازمة ضمير وان المجتمع الاسرائيلي نفسه يمر منذ حين بأزمة اخلاقية طاحنة تتفاقم يوما بعد يوم وتهدده بانفجارات داخلية لا نستطيع ان نقدر مداها او نتنبأ بنتائجها وان كنا نلمسها ونحس دبيبها من الآن

وهذا بالضبط ما ارادت الكاتبة احلام الاحمدي ايصاله للقارئ العربي واليهودي والمسيحي كعالم قائم يجب ان يعي عمق وجوده وهو ما يقودنا لفلسفة واشكالية الانا والاخر بعيدا عن التنازلات والتسويات على حساب الحقائق الجوهرية وقد اتسمت هذه الرسالة بغناها ومضامينها الدلالية وتوحي ببراعة وحرفنة الكاتبة الروائية في الفن الروائي السردي ، وكما قلت فهي رواية لا نستطيع ان نطلق عليها عملا وجدانيا كقصة حب او عملا تاريخيا ، او فلسفيا اوسيكولوجيا بل عمل روائي امتزجت فيه كل هذه المعطيات في آن واحد تقول وبلسان السارد ص ١٦ لا تستهينوا بقوة الحب ، بقوة اثره على النفس ، بعمق سطوته وسرعة قهره وربما بجماله وروعة جنونه رغم كل شيء ، فهو يفسر الكثير عنّا وعن انتماءاتنا وشخصياتنا بدء احتدام عنصر العقدة والصراع في الرواية لتسترسل وعلى لسان السارد في ص٣٦ الغضب قوة هادرة تفرزها صور كريهة ، مستفزة خادشة للكبرياء ، تشوّه الذات والقرار والكلمات وتحكم عليك إن اطلقته بالنهاية سترتاح بداية ، ولكنك ستندم ، لأنك مع منطق الخسارة ستنتهي بكلام جارح ابسطه لن يمحى لسنين آتية وللحقيقة وحسب درايتي الاكاديمية والواقعية لتباين خطوط ومستويات القراءات قارئ او ناقد قد تؤخذ بعض المآخذ على الخطوط العريضة للرواية منها

١. تأويل التوجه السردي في نهايته الى نوع من التعاطف مع الشخصية الرئيسة آريل آشر دون التمعن بعمق الى الهدف والرسالة من بدء الرواية

٢. نوع وحالات الصراع بين الشخصيتين الرئيستين خليل و آريل بين شد وجذب ، بين كره عميق ومواقف ايجابية مصيرية ينقذ احدهما الاخر في عدة مشاهد وقصة الحب المشتركة بنفس الحدّة ل ايالا

٣. التغيرات السلوكية والنفسية لشخصية آريل وتقلباته الغير متوازنة نتيجة شعور عميق بالهزيمة والاحباط في وقت واحد تقريبا

لكن من خلال القراءات المعمقة نجد ان الكاتبة اظهرت وفق التسلسل السردي اولويات كل حدث نفسي او شعوري من خلال التدرج السردي والايحاء اللفظي والتأويلي الذي اعطى للقارئ الفطن ان يتدارك ابعاد هذه المعطيات دون تكلف او عناء ولا يمكن التغاضي عن روعة الاسلوب البنيوي واللغوي للاديبة المبدعة ومدى عناءها في البحث والتمحيص الدقيق بكل المسميات لازقّة وحارات القدس ومفترقاتها والقرى التي شهدت معظم احداث الرواية ك عين كارم وباب حطة والمئا شعاريم وحيفا والقسطل التي استشهد فيها القائد عبد القادر الحسيني ناهيك عن الاحداث وازمنتها الدقيقة والاشارة للشخصيات التاريخية قبل وبعد نكبة عام ١٩٤٨ واشارات دقيقة جدا لمآثر الشعب العربي الفلسطيني مسلمين ونصارى ويهود ناهضوا الفكر الاستيطاني الصهيوني البغيض ولا زالوا يعانون اسوة بالعرب المسلمين والمسيحيين على حد سواء من طغيان شرذمة شيطانية شاذة مسخ وهي اعضاء حركة حرديم ومن قبلهم اليهود المتدينين ابدعت الكاتبة الجزائرية احلام حمدي ابداعا اقلّ ما يمكن ان يقال عنه انها تفوقت حتى على نفسها للشروع باصدار وكتابة هذه الرواية بكل ما فيها من عمق رؤيوي وابداعي

.

زيـــاد الحمدان العراق

قراءة في القصّة القصيرة جدًّا (حنين)

للكاتبة الجزائريّة فتيحة قصّاب

بقلم: ميادة مهنا سليمان

حنين نكأ شهر الصّيام جراحه، أمسك قطعة كلس، رسم على جدار زنزانته أمّه وهي تلقي بآخر رغيف داخل تنّورها المتوهّج ثوان قبل موعد الإفطار، حين فرغت ارتمى في حضنها، تكوّر... تكوّر... وأفطر على دفئه. النّصّ جميل جدًا، وهو يتطرق لموضوع إنساني يمسّ شغاف القلب. وأنت تقرأ ستتعاطف لاشعوريًا مع بطل القصّة، سواءً أكان مظلومًا، أم مجرمًا يستحقّ العقاب. كيف لا، والموضوع هو الحنين إلى الأمّ؟

وهذه القفة ذكّرتني بمقطع من قصيدة محمود درويش كتبها أيضا عندما كان سجينا، فقد كان يظنّ أنّ أمّه
لا تكنّ له ما تكنّ من الحبّ لإخوته،
إلى أن عاش موقفا في السّجون الإسرائيليّة جعله يندم على سنوات من ظنّ خاطئ، وذلك حين جاءت تزوره، ومعها الخبز والقهوة، ومنعوها من إدخالهم ، فترجّتهم، ووصلت إليه واحتضنته كطفلٍ صغيرٍ، فكتب قصيدة اعتذار
أحنّ إلى خبز أمّي
و قهوة أمّي
و لمسة أمّي
و تكبر فيّ الطّفولة
يوما على صدر يوم
و أعشق عمري لأنّي
إذا متّ
أخجل من دمع أمّي

ومنذ بداية النصّ نستشعر معاناة السّجين نكأ الصّيام جراحه وهنا حاجتان ضروريّتان لاستمراريّة الحياة الطّعام، والحنان وهنا كان لابدّ للسّجين من أن يعبّر ويفجّر حنينه المكبوت بطرقٍ أخرى، ولذلك

أمسك قطعة كلس
ومن النّاحية النّفسيّة فالسّجناء دومًا يعبّرون عن معاناتهم داخل السّجون بطرق عديدة كالكتابة، صناعة الأشياء اليدويّة، الرّسم... أذكر مثالا على هذه الحالة الفنّان والنّاقد عزّ الدّين نجيب فقد سجّل معاناته في كتابه رسوم الزنزانة وكان يقول
مارست مقاومة الموت المعنويّ بالرّسم والكتابة، حتى بالخربشات على جدران الزّنازين، وكثيرًا ما قاومته بالحلم...
وهنا نجد هذه حالة بطل القصّة، استعان بالرّسم، والتّماهي مع لوحته البسيطة واللجوء إلى الحلم كفرار من واقع مأساويّ موجع يعيشه أمّا العجملة الثّالثة فقد وضّحت لنا ماكان يجول في خياله، فهو تحديدا رسم أمّه في حالة إعداد الخبز وهذا يحيلنا إلى ماذكرته سابقا، الحاجتان الضّروريّتان اللتان تجلّتا متسلّلتين عبر لاشعوره الحاجة إلى الطّعام وتحديدا طعام الأمّ الحاجة إلى الحنان رسم على جدار زنزانته

لا تكنّ له ما تكنّ من الحبّ لإخوته، إلى أن عاش موقفًا في السّجون الإسرائيليّة جعله يندم على سنوات من ظنّ خاطئ، وذلك حين جاءت تزوره، ومعها الخبز والقهوة، ومنعوها من إدخالهم ، فترجّتهم، ووصلت إليه واحتضنته كطفلٍ صغيرٍ، فكتب قصيدة "اعتذار

أمّه وهي تلقي بآخر رغيف داخل تنورها المتوهّج ثوان قبل موعد الإفطار وأرى هنا أنّ الجملة طويلة

ومن النّاحية النّفسيّة فالسّجناء دومًا يعبّرون عن معاناتهم داخل السّجون بطرق عديدة كالكتابة، صناعة الأشياء اليدويّة، الرّسم... أذكر مثالًا على هذه الحالة: الفنّان والنّاقد عزّ الدّين نجيب فقد سجّل معاناته في كتابه "رسوم الزنزانة" وكان يقول:
"مارست مقاومة الموت المعنويّ بالرّسم والكتابة، حتى بالخربشات على جدران الزّنازين، وكثيرًا ما قاومتُه بالحلم... حالة بطل القصّة،

وكان بالإمكان اختزالها بهذا الشّكل رسم على جدار زنزانته أمّه وهي تلقي بآخر رغيف داخل تنورها المتوهّج وهذا يوصل الفكرة المرجوّة دون زيادة ثمّ يتمّ رحلته الخياليّة الجميلة
حين فرغت ارتمى في حضنها
وهنا بداية التّأزّم العاطفيّ؛ الحنين القاتل إلى ذلك الحضن الّذي يهب الدّفء، والحنان، ومهما كبر الإنسان يظلّ طفلًا محتاجًا إلى عناق أمّه، وهنا أستحضر أبياتا
لنزار قبّاني تؤكّد هذه الفكرة

أيا أمّي
أيا أمّي
أنا الولد الّذي أبحرْ
ولا زالت بخاطرِه تعيش عروسة السُّكّرْ
فكيفَ فكيف يا أمّي
غدوت أبا ولم أكبرْ؟

أمّا قمّة التّأزّم العاطفيّ فكانت في القفلة تكوّر تكوّر وأفطر على دفئه خاتمة جميلة ومدهشة وموجعة فما ذلك الدّفء الّذي نشده الابن إلّا وهمٌ وسرابٌ ونلاحظ الاستخدام البارع للفعل تكوّر والّذي كرّره الكاتب مرّتين، للتّأكيد على معاناة
ووجع السّجين الّذي ذكّرَه شهر رمضان بأمّه، وطعامها، ومأكولاتها، ودفء احتضانها له
ولكن كان أن احتضنَ دفأه، فلا أمّه موجودة، ولا هو قريب منها، ينعم في أحضانها
ختاما
النّصّ ناجح في إثارة مشاعر، وخيال المتلقّي بامتياز وطرح قضيّة جميلة، وهادفة، وإنسانيّة ولكن كان سيكون أجمل، وأكثر إتقانا لولا عنوانه، فبرأيي الشّخصيّ العنوان كاشف جدّا، وقد أفقد النّصّ شيئًا من وهجه الأدبيّ تحيّة لكاتبة النّصّ وتمنّياتي لها بالمزيد من الألق

ميّادة مهنّا سليمان
سورية

كورونا .. وثورة قوارب الموت !!

د. سكينة العابد

في زمن كورونا .. لا عزاء. فنعوش للتراب.. وأجساد للبحر، وإذا كان الأول وباء عالمي، فإن الثاني جزائري وبامتياز. يا إلهي وكأن يأس العالم كله استوطن فينا ، وكأن الجزائري ضاقت به أرضه بما رحبت ليستبيح كرامته ويخاطر بحياته ويعدها على الرغم من ذلك انتصارا !!أسئلة كثيرة تحاصرني وأنا أتابع أخبار قوارب الموت التي عادت تتصدر مشاهد اليأس والخذلان. أسئلة تضيق علي خناق التفكير في هذا الوباء الذي تصدر مشهدنا الإعلامي ومنذ سنوات دون أن نجد له حل. لماذا الجزائري بالذات من يمارس هذه الطقوس المجنونة والصادمة وليس غيره؟ هل الجزائري مخلوق من طينة أخرى ليشتري الموت بماله، ويتمثل اليأس ويلوذ به لحد أن يغامر حتى بفلذة كبده وسط أهوال البحر وما ينتظره من سياط العقاب المُذلة؟ هل أضحى مفهوم الهجرة مرادفا للانتحار وركوب المخاطر واعتلاء المصائب ونكران الذات؟ بماذا كان يفكر الجزائري المهاجر نحو المجهول؟ ماذا كان يجول بذهنه وهو يترك وطنا قد يجد فيه من يلملم جراحه، ليتوجه نحو الضفة الأخرى من البحر حيث التشرد .. بل حيث اللاوطن واللاانتماء؟ كيف له أن يختار بين نار ونار، ليختار في لحظة فارقة، لحظة انفصام عقل، وذروة يأس النار الحارقة، النار التي لا تذر؟ كيف يفر الشاب من حضن والديه وأهله ليسجد فوق شاطئ الخيبة في صورة نسترجع من خلالها هروب أجداده من هناك نحو هذا الوطن التماسا للأمن والسلام ؟؟ فكم هي صادمة بعض المفارقات، وكم هي محزنة بعض التصرفات حد الإيلام العميق !!يا إلهي إلى متى يظل هذا الوطن مبتلى بأبدية الخصومة بينه وبين من يحكمه؟ لايزال مبتلى بانعدام الثقة، انتفاء الأمل وحضور الصبر، لحد الوثوق بغدر البحر والاستسلام له؟ بالطبع الأسئلة كثيرة .. ولامراء عن الإجابة عن بعضها ولن أتردد في القول: بأن قوارب الموت ماهي إلا أحد الدفاعات الفاشلة وردود الفعل العقيمة إزاء ما نتخبط فيه. إن قوارب الموت ما هي إلا انتقال لصدمة أقوى، ما هي إلا لجوء لمرحلة الكي الأخير عوض انتاج دواء فعال. قوارب الموت انتقام من الذات والآخر، هي سادية من نوع آخر، هي وهم تأسس على مبدأ المقاومة العقيم .. مقاومة الواقع البائس. هي مساحة لجذب الانتباه، بل هي آخر المواجهات لمرض استوطن جسد الوطن .. هي تشبث بالأمل الكذاب مع الوعي بحرقته ومحرقته! نحن لا نتجاهل مشاكل الشباب، لكن في الوقت ذاته لا يجب أن ندفع أثمانا غالية من الأرواح والعقول، أثمانا باهظة حزنا وقهرا وتأثيما. إنٍ خلق الاستعجال والهروب إلى الأمام عمق الإشكال أكثر ودفع بنا للمزيد من الخسائر .. عمق الشرخ أكثر بيننا كمجتمع .. حاكمين ومحكومين عبر انشطار غريب يعيق التقدم ويكرس الإقصاء والتراجع. لأننا حتى وإن عجزنا عن إيجاد الحلول فإن مشروعية المعارضة وعلاج الوضع لا تتطلب رهان الموت والانتحار عند عتبات الدول الأخرى، لأن هذا سيسهم أكثر في خديعة للنفس وللمجتمع والمستقبل. إن العالم اليوم و على وقع صدمة كرونا يتطلب من الجميع أفرادا وجماعات ومسؤولين الوعي أكثر .. الوعي بأنسنة كل شيء. مشاكلنا .. أحلامنا، لابد من حفر خنادق لسلطات الأوهام، فبعض ما نعتقده حقائق قد لا يتطابق مع واقع نريده وأردناه. لابد من عودة سلطة الابداع والانجاز والعمل بصورة تتيح الرجوع للذات وتوسيع دائرة الحقوق والواجبات، للخروج من ضيق الفشل والتراجع .. فكم نحن بحاجة اليوم إلى تأصيل فكرة العودة للأنا، فكل يجب أن يثق اليوم وغدا أن مشروع مستقبله هو صناعة نفسه بنفسه لا صناعة الأخر له!

د / سكينة العابـــد

الشاعرة سميرة بعداش

الرواية أصبحت تستهويني الآن

تتميز بموهبة شعرية و نثرية خصبة صقلها علم النفس الذي درسته عن حب و حماس، لتغوص أكثر في أغوار النفس البشرية المعقدة و تشرح ب»مبضع» المعالجة النفسانية مختلف المشاعر و الآراء و المواقف و الذكريات، و تحولها إلى قصص و قصائد تنبض إبداعا و جمالا، فالمعالجة النفسانية الشابة سميرة بعداش تحمل بجعبتها إلى جانب أبحاثها في علم النفس، مجموعة شعرية و قصة للأطفال، و نشرت أشعارها في جريدة الشعر و الشعراء المصرية و أدرجت في موسوعة الإبداعات النسوية المغاربية التي أعدت من أجل أطفال سوريا في ٢٠١٦

كما طبعت أشعارها مؤخرا في كتاب جماعي عنوانه «مشاعل جزائرية أديبات من الجزائر العميقة» أعده الكاتب السعودي مشعل العبادي، إلى جانب مشاركاتها العديدة في ملتقيات و أمسيات أدبية ، ابنة دائرة زيغود يوسف بولاية قسنطينة ، فتحت قلبها للقراء من خلال هذا الحوار

حدثينا عن أهم محطات مسارك الإبداعي..

. سميرة بعداش بدأت أكتب الخواطر و القصص القصيرة عندما كنت تلميذة في الطور المتوسط، ثم بدأت أميل إلى كتابة الشعر، و تأثرت خصوصا بالشعر الجاهلي، و في مرحلة التعليم الثانوي اكتشفني أستاذ الأدب العربي ، حيث اطلع على خاطرة كتبتها عنوانها «شجرة الأبنوس» ، ثم شاركت في مسابقة أحسن بحث حول الشهيد زيغود يوسف بولاية سكيكدة، في إطار إحياء ذكرى أول نوفمبر في سنة ١٩٩٤، ثم شاركت في مسابقة في القصة القصيرة بعد حصولي على شهادة البكالوريا تفرغت لدراستي الجامعية

ألم تفكري في دراسة الأدب العربي؟

. أكيد، كان اختياري الأول أدب عربي، و تفاجأت بتوجيهي لدراسة علم النفس، لأنني حصلت على

علامة جيدة في الفلسفة في السنة الثانية بدأنا ندرس الأمراض النفسية و نغوص في أعماق النفس البشرية بكل تناقضاتها و صراعاتها و أبعادها الظاهرة و الكامنة، فساعدني ذلك على الاقتراب أكثر من مجال الإبداع

إذا أنت ترين بأن هناك علاقة بين علم النفس و الكتابة الإبداعية

. توجد في علم النفس تقنية الاستبطان و هي إخراج الأحاسيس العميقة إلى السطح، و أنا أفعل ذلك عن طريق الكتابة، و هناك مفكر يقول «الإبداع ينبع من نفس مفعمة بالانفعال»

. ما هي المواضيع التي تحبين تناولها؟

. أحب تناول مواضيع متنوعة أكتب عن الوطن ، عن المرأة ، عن العواطف و غيرها

من يقرأ أشعارك يلاحظ النزعة التشاؤمية التي تطغى عليها و كذا النزعة لتقديم الحكم و المواعظ..

. أحب البدء في أشعاري و نصوصي بشيء من التشاؤم، ثم أختمها بالتفاؤل، مستنبطة أفكاري من الواقع ، مستعينة بالخيال، مع اختيار لغة مناسبة و بسيطة لأصل إلى عمق و إحساس القارئ مهما كان مستواه لقد تعمدت رغم أنني أكتب الشعر الفصيح العمودي، أن أستعمل في أول مجموعة شعرية أصدرتها تحت عنوان «أشعار جوهرة الشرق» عن دار الشيماء للنشر و التوزيع، أول جنس من أجناس الشعر قبل الشعر الجاهلي و هو السليقة بالقافية

النسبة للحكم، أكتب تلك التي أستنبطها من الواقع بحكم تخصصي الذي قربني من موهبة الإبداع و عالم الأدب .

هل لديك إصدارات أخرى؟

. نعم نشرت أشعاري في موسوعة إبداعات نسوية مغاربية لأجل أطفال سوريا، ثم في المجموعة المغاربية»أرض الأحلام و كل العرب إخوان» الصادرتين عن دار المثقف، ثم أصدرت قصة للأطفال عنوانها «الثلث الخالي» عن دار الشيماء بباتنة، و هي قصة مقتبسة من حكاية تراثية . كتابي»الثلث الخالي» أعتبره مقدمة لعمل أكاديمي نفساني، لأنني لاحظت أن نسبة المقروئية انعدمت عند الأطفال، بسبب انشغالهم بالألعاب الإلكترونية التي قد تضر بالتحصيل الدراسي و بسلوكات الطفل، فالمطالعة ضرورية لتنمية شخصية الطفل و تطوير قدراته و معارفه، و لدي العديد من المشاريع و الأبحاث في مجال تخصصي سأنشرها لاحقا كما أنوي التوجه بعد الخاطرة و القصة و الشعر إلى عالم الرواية .

هذا يعني أن سميرة بعداش لم تكتف بشهادة ليسانس في علم النفس العيادي؟

. أكيد فالدراسة التي تكون نظرية في الغالب لمدة ثلاث أو أربع سنوات بالمعهد لا يمكن أن تكفي لصنع نفساني متمرس و ناجح، لا بد أن يطور نفسه بنفسه بعد التخرج بالدراسة و التكوين المستمر و البحث أنا شخصيا أخضع باستمرار لتكوينات كتقنيات العلاج النفسي و العلاج بالطاقة الكونية العلاج الإيحائي و العلاج بالاسترخاء و التخطيط الاستراتيجي الشخصي في التنمية البشرية و غيرها، لكي أحقق نتائج جيدة في علاج المرضى الذين يقصدونني بمستشفى زيغود يوسف، حيث أعمل علما بأنني أمينة ولائية لنقابة النفسانيين و قد اقترحت النقابة على الجهات المعنية، قبول الأوائل في شهادة البكالوريا تخصص علوم تجريبية لدراسة علم النفس ، مع تمديد فترة تكوين النفساني في الجامعة إلى خمس سنوات مع التركيز على الجانب التطبيقي، لكي يكون مؤهلا حقا لممارسة عمله .

حاورتها: إلهام طالب

صانع القرار في مواجهة الزمن الإجتماعي

بقلم: د / أسمـــاء بن قـادة

صدام السرعات، الاستعجالية، انعدام التزامن، زمن اللازمن مفاهيم ومصطلحات تحاول من خلالها مراكز التفكير والخبراء التعبير عن التحول الكبير الذي طرأ على مفهوم الزمن وأهمية استيعاب دوائر صنع القرار لذلك التحول، في محاولة لضبط آثار الإيقاع المتسارع للمطالب الاجتماعية بشكل يتناغم مع إيقاع الزمن السياسي المرتبط بالمصالح العليا للدول. إنها رحلة البحث عن نقطة التقاطع بين الزمن السياسي الذي تجري على إيقاعه التقليدي الاستغراقي عملية صنع القرار وفقا للمسار الخطي التقليدي أيضا، والزمن الاجتماعي المطلبي الذي يجري على إيقاع فوري ولحظي وتفاعلي، ومن ثم يكمن التحدي أو الإشكالية في كيفية ضبط سرعة صنع القرار السياسي على إيقاع متطلبات اللحظة الاجتماعية المطلبية الراهنة حتى لايقع صانع القرار قي مشكلة انعدام التزامن بين سرعة التفاعلات الاجتماعية لاسيما الغير مرئية منها وسرعة اتخاذه للقرار الذي يخص مطالبها، الأمر الذي يضع السياسي وصانع القرار في مواجهة حالة من التعقيد الذي يتسبب فيه الكم الهائل للمعلومات والبيانات الفورية وحزم التدفقات المتسارعة والمتعاكسة في اتجاهاتها، فضلا عن حصار الإعلام الجديد الفوري والتفاعلي، وكل ذلك ينهك أدوات الفعل السياسي وآليات الضبط والتكيف لدى صانع القرار، في حالة عدم توافر مجموعة من العوامل ذات العلاقة بثقافة استيعاب التحولات الكبرى التي تجري على مستوى العالم بسبب النظام المعرفي الجديد القائم على التعقيد الذي يطال التحول في مفهوم الزمان والمكان. أول عناصر تلك الثقافة السياسية الجديدة، يتمثل في المسارعة لإحداث القطيعة مع نظم ونماذج التفكير القائمة على المفهوم التقليدي الاستغراقي في التعاطي مع الظواهر واعتماد إيقاع الزمن اللحظي الآني بدلا عن ذلك.

أما العنصر الثاني فإنه يقوم على عدم الالتزام بالمسار الخطي لعملية صنع القرار حيث أن قصر المدة الممنوحة للتفكير ولاتخاذ القرار أمام حجم المعلومات وكل ما يحيط بها من عوامل التوتر، تضطر صانع القرار إلى القفز على المسار الخطي لاتخاذ القرار والمتمثل في التخطيط والتحضير ثم اتخاذ القرار وفقا لمسار إداري وبيروقراطي معين، فالإيقاع الاستعجالي الناتج عن الانفجار المعرفي وثورة الاتصالات تضطر صانع القرار لاتباع مسار لاخطي في اتخاذ القرار حتى لايدخل في إشكالية انعدام التزامن بين التفاعلات الاجتماعية وما ينتج عنها من مطالب والقرار السياسي.

أما العنصر الثالث، فإنه يتمثل في زيادة سرعة سير البيروقراطيات الحكومية من خلال تفعيل ديناميكيتها وفقا للمفهوم الجديد للزمن السياسي والاجتماعي، تفاديا للوقوع في صدام السرعات، بين سرعة الجهاز التنفيذي وسرعة اتجاه التفاعلات بين عناصر أي تنظيمات شعبية واجتماعية منبثقة ومستجدة، وبما يزيد القدرة على التكيف مع إيقاع الاستعجالية التي باتت تمثل إحدى الوحدات الأساسية في قياس الزمن الاجتماعي. ومن ثم فإن أي اضطراب في ذلك الإيقاع يؤدي إلى تباطؤ في تسيير الزمن على مستوى دوائر صنع القرار، قد يزيد في تكاليف حل المشاكل المطلبية.

ويتمثل العنصر الرابع في ضرورة توافر مجموعة من خبراء مراكز التفكير والرأي أو ما بات يسمى بخزانات التفكير، كرافد فاعل وقوي وضروري لصانع القرار، على اعتبار أن مراكز التفكير هي من يحدد الاتجاهات المحتملة لظاهرة معينة، الأمر الذي يجعل منها (التيرموميتر) الذي يقرأ المؤشرات التي تدل وتساعد صانع القرار في رسم المسار الذي ينبغي أن يتخذه القرار، والخبراء هم من يؤكد على ضرورة التحرك بشكل سريع جدا ومحسوس وفعال تجاه ظاهرة معينة، لاسيما عند إدراة الأزمات على اعتبار أنهم المتخصصون في رصد ذبذبات المورفولوجيا الاجتماعية من حيث التشكل والبنية والتفاعلات الممكنة بين مجموعات الشباب والقوى السياسية والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني ...الخ...

وفي سباق السرعة بين السياسي والاجتماعي باتجاه تحقيق التزامن، تمثل الأحزاب السياسية رافدا آخر لصانع القرار على أن تجري بعض المراجعات للتكيف مع المعطيات الجديدة المنبثقة عن التحولات الجذرية الطارئة على المجتمع الدولي، لاسيما على مستوى البعد الإيديولوجي، حيث لا مكان للإيديولوجيا بمفهومها التقليدي في عصرالعولمة، والاقتصاد الرقمي والمجتمعات القائمة على المعرفة والتي وضعت حدا لتقسيمات شمال-جنوب والأغنياء والفقراء، والعوالم الثلاث، ولم يبقى غير تقسيم المسرعون والمبطئون، بعد أن انقسم العالم إلى عالم سريع وعالم بطيئ وفقا للمفهوم الجديد للزمن والتسارع ومعدلات السرعة بما فيها سرعة تدفق المعرفة ورؤوس الأموال والبيانات والمعلومات عبر النظام الاقتصادي السريع الذي يولد الثروة التي تقوم على الاستثمار في رأس المال الفكري، الذي يمثل نوع القيمة المضافة، وفي هذه المرحلة التي يطغى فيها الاجتماعي على السياسي، وتتكاثر فيها التنظيمات الاجتماعية وعلى رأسها مؤسسات المجتمع المدني، كقوى جديدة تحاول أن تقود العمل الشعبي والسياسي المنظم، يسجل بعض التراجع للدور التقليدي للأحزاب السياسية التي كانت تعتبر الموجهات الفكرية والسياسية للسلوك السياسي والاجتماعي والثقافي للمواطنين، ومع هذا التراجع يصبح صانع القرار في تفاعل مباشر مع تنظيمات شعبية جديدة تركز على مطالب اجتماعية واقتصادية للأفراد أو الفئات بعيدا عن شعارات الإيديولوجيات الكلية ومن ثم يفقد صانع القرار ذلك الرافد الحزبي الأمر الذي يتطلب من الأحزاب إجراء المراجعات المطلوبة لاستعادة دورها كرافد قوي ومساند لصانع القرار.

إنها ثقافة استيعاب جديدة تقوم على إدراك أهمية إدراج التحول في مفهومي الزمان والمكان وكذا مسلمة التعقيد في عملية صنع القرار حتى يحقق صانع القرار نقطة التقاطع بين الزمن السياسي والزمن الاجتماعي.

د / أسماء بن قادة ـ قطر

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
أحمد أويحي
عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
اليادة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
حبر رفيع المستوى
سعدون
أنا ... شاعر
مصطفى عيسى
سياحكحر حرية
فاطمة الزهراء
تقول الجريدة
الوازنة
قراءة في ديوان
حدائق
بومدين ... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019

القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
وجهان... لعملة واحدة

القبس
قراءة في نص
الساقية الظليلية
للكاتب حركاتي لعمامرة
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
مصطفى الغماري
راشد الشعر الإسلامي في الجزائر
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الباقدة

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن نكتب لإرضاء النقاد
العسكر و السلطة .. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الرهد

القبس
الوفاء بالعهد
الشيخ عبد الحميد بن باديس
كورونا ... أيها القاتل اللعين

انتشار
الشاعرة ليلى لعوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الانتعاش و الإنتاجية
ثقافية إلكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
النقدي والمحكري في رواية "كاتيا تلاية" للأديبة سعاد الناصر
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الاستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين